الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة عبـد الحميـد بـن باديـس – مستغانـم

كليـــة الأدب العربي والفنـــون

قســـم الأدب العربـــي

مذكـــرة تخـــرج لنيـــل شهـــادة الماستـــر فـــي الأدب العربـــي
تخصـــص :لسانيات عربية

الموضـــوع :

طرق تدريس البلاغة كمادة علمية في الطور الثانوي

من إعداد الطالبة :

* لعمراوي عبد الحق

تحت إشراف الدكتور :

* حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية : 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون ۞

صدق الله العظيم

﴿الآية 78 من سورة النحل﴾

إهـــــداء

لى نبع الحنان الصافـي

إلى مملكة الحب

و الحنان

إلى سلطانتي في هذا الزمـــان

أمـــي

إلى الذي أنار دربي و تابع خطواتي أبي الكريم

إلـــى كل العائلة الكريمة

إلى الذين أدين لهم بهذا الإنجاز مؤطرتي الدكتور

حنيفي بن ناصر

و الأستاذ غالي علي و إلى كل أساتذتي الكرام

عبد الحق

مقدمـــــة

مقدمة :

مما لا شك فيه أن اللغة علم تحويه عدة فروع و أحد هذه الفروع فرع البلاغة العربية الذي تميزه ثلاثة علوم علم المعاني و البيان و البديع و عليه بلغ النشاط الثقافي و العلمي في البلاد الإسلامية إبان القرنين الخامس و السادس الهجريين قمته و منتهاه و بالرغم من بساطة الوسائل و الإمكانات وجدنا مدنا كثيرة في بلاد الفرس و مصر والمغرب العربي

و بلاد الأندلس تضاهي بغداد و تنافسها في حركة النشر و التأليف ، و نظرا لأهمية هذا العلم في الأبحاث ارتأيت إلى دراسته لا بل مقتطفات منه من الناحية النظرية و التطبيقية بحيث تتمثل أهميته من الناحية الأولى هو تبيان قيمته لدى العلماء المفكرين الباحثين ، أما من الجهة الثانية إبراز أهميته في التدريس و السبب الذاتي الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع و عنونته بطرق تدريس البلاغة كمادة علمية في الدور الثانوي هو أنني لا أستوعب دروس علم البلاغة بسرعة ، و من الأسباب الموضوع كثرة الأساليب البلاغية في السور القرآنية إذن :

ما هي سبل التدريس التي يمكن الاستعانة بها أثناء تقديم هذه المادة ؟

و لهذا فقد قسمت خطة بحثي إلى فصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي تتصدرها مقدمة

و مدخل و خاتمة ، بحيث تناولت في المدخل مفهوم البلاغة و نشأتها ، أما بالنسبة للنقاط التي وضفتها في الفصل الأول البلاغة و علاقتها بكل من النقد و الأدب و النحو و تحدثت عن أهم الأمور و هي علوم البلاغة ، أما فيما يخص الفصل التطبيقي وضحت فيه أساليب التدريس و بعض النماذج و التطبيقات البلاغية في المدارس الثانوية وصولا إلى الأهداف ، أما الخاتمة أودعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، و أملي أن أكون قد كشفت عن قيمة هذا العلم و ألقيت الضوء على مسائل بلاغية أخرى متبعة في ذلك المنهج التاريخي الوصفي التحليلي و ذلك أن طبيعة الدراسة اقتضت هذا النوع من المناهج و فيما يخـــص المصادر و المراجع التي ساعدتني لدينا " لسان العرب لابن منظور"، " مختار الصحـــاح للرّازي " ، " البلاغة العربية لأحمد حسن المراغي" " البلاغة

و الأسلوبية ليوسف أبـــو العدوس " ،" البلاغة و النقد لمحمد كريم الكواز " ذكرت البعض منها لكثرة الباحثيـــن فيـها ، و هذا الذي سد ثغرات العوائق و الصعوبات التي لم

أتلقاها و في الأخير أتقـــــدم بجزيـــــل الشكر و الاحترام للدكتورة المشرفة " حطاب طانية " و الأستاذ " غالي علي" الذي ساعدني ميدانيا وأساتذتي الذين علموني بغية إنارة دربي و شكرا .

المدخل

لقد احتوى عنوان بحثي على ثلاثة مفاتيح " طريقة تدريس البلاغة العربية ، فقمت بتحليل شفرات كل كلمة بداية بالطريقة التي هي عبارة عن الوسيلة التي يستعين بها المعلم أثناء تقديم الدرس بهدف شرح المعاني و الأفكار بحيث تكون هذه الوسيلة مناسبة للدرس .

أما بالنسبة للتدريس هو" عبارة عن إحاطة المتعلم بالمعارف و تمكينه من اكتشاف تلك المعارف فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلقى و تكتسب إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات و التأثير في شخصية المتعلم و الوصول به إلى التفكير المنظم وأستعمل مفهوم التدريس مكان التعليم لان التدريس يتم داخل المؤسسة أما مفهوم التعليم أشمل منه فهو يستخدم في ثلاث مجالات ، المعارف ، المهارات ، القيم ، وقد يحدث خارج المؤسسة ".[1]

من خلال هذا التعريف أستنتج أن التدريس هو عبارة عن مجموعة من المعارف يقدمها المعلم للمتعلمين بهدف تنمية المهارات و اكتساب رصيد معرفي و بلوغ غاية محددة .

أولا : مفهوم البلاغة

سنتناول في هذا المبحث تعريف البلاغة من الناحيتين اللغوية و الاصطلاحية

1 - تعريف البلاغة لغة

البلاغة الفصاحة و البَلغ و البِلغ : البليغ من الرجال و رجل بليغ و بلغ و بلغ حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه و الجمع بلغاء وقد بلغ بالضم بلاغة اي صار بليغا و قول بليغ : بالغ و قد بلغ .[2]

البلاغة : الفصاحة و بلغ الرجل صار بليغا و بابه ظرف و البلاغات الوشايات .[3]

[1] محسن علي عطية : الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية ، دار الشروق ، ط 1 2006 ، ص55 .
[2] ابن منظور محمد جمال الدين بن مكرم: لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط 1863 ، ص 425 .
[3] محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح دار المعاجم لبنان ط 1990 ، ص 62 .

2 ـ تعريف البلاغة اصطلاحا

تعرف من الناحية الاصطلاحية على أنها علم تدرس فيه وجوه حسن البيان ، و من هنا فان علوم البلاغة لعبت دورا كبيرا في تاريخ العرب من حيث تخليد البلغاء و ضربهم للناس أمثلة يحتذون بها ، ورفع شأن المتكلم او الخطيب او الشاعر بحسب قربه بقواعد البلاغة و قوانينها ، و البلاغة هي إصابة المعنى المراد و إدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة سليمة من التكلف .[4]

إذن البلاغة هي علم من علوم اللغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

" جاء في البيان و التبيين للجاحظ أن أول من ردد معنى البلاغة معاوية بن أبي سفيان في سؤاله لابن العباس ، إذ قال له : ما هذه البلاغة فيكم ؟ قال شيئ تجنيس به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا ، و قال له معاوية ما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال له معاوية و ما الإيجاز ؟ قال : أن تجيب فلا تبطئ ، و تقول فلا تخطئ "[5]

و قد عرفت البلاغة عند الأمم عدة تعريفات ، بحيث كان في البيان و التبيين إشارات عرفتها و تدارستها فقد قيل للفارسي ما البلاغة ؟ فقال : معرفة الوصل و الفصل و قيل لليوناني ما البلاغة ؟ فقال تصحيح الأقسام و اختيار الكلام ، وقيل للرومي ما البلاغة ؟ فقال حسن الاقتضاب عند البداهة و الغزارة يوم الإطالة وقيل للهندي ما البلاغة ؟ فقال وضوح الدلالة و انتهاز الفرصة و حسن الإشارة ، و هكذا اهتمت الأمم بتدوين بلاغتها و أصولها لتكون عونا للدارسين و الناقدين و لعل اليونانيين هم أول من عني بتدوينها و البحث في قواعدها.[6]

---

[4] راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ، دار الكتاب العالمي ، عمان ،ط 1 2009 ، ص 319 .

[5] عبد الفتاح حسن البجة : أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و آدابها ، دار الكتاب الجامعي العين ، ط 2 2005 ، ص379 .

[6] سحر سليمان عيسى ، علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، دار البداية عمان ، ط 1 ،2011 ، ص 09 ، 10 .

ثانيا : نشأة البلاغة العربية

إن الإلمام بنشأة البلاغة العربية يستدعي الرجوع إلى ما وصل إلينا من أدب العرب و كان هذا في العصر الجاهلي بحيث كانوا يعبروا عن أفكارهم إلى درجة تشهد لهم بعلو المكانة في عالم الفصاحة و البلاغة، ففي أشعار الجاهليين ظهرت الكثير من الأساليب البلاغية كالتشبيه و المجازو الاستعارة و الكناية وورد ذلك عن فطرة .[7]

1 - المصطلح البلاغي :

والباحث في تاريخ العلوم بحثا يقوم على رصد الحقائق و الظواهر العلمية رصدا تاريخيا على مراحل التطور المختلفة في نشأة العلوم و يتكنفف " المصطلح " في العلوم الناشئة قدر قليل من الغموض و اللبس في تحديد مفهومه و المراد منه على وجه الدقة ، و خاصة في مراحله الأولى حيث لا يكون مفهومه أو حقيقته قد استقر على صورة واضحة في أذهان المؤلفين ، كما يشارك في صعوبة تحديد مفهوم المصطلح أو المراد منه عدة عوامل أخرى منها ما يمكن تسميته بظاهرة " الاشتراك اللفظي للمصطلح " حيث يكون للفظ الواحد المتخذ مصطلحا أكثر من دلالته أو أكثر من فكرة فالإفراد و ما يشق منه عند النحاة قد يكون قسيما للتثنية و الجمع في باب الإفراد و التثنية و الجموع ، كما قد يكون قسيما للمركب (المضاف و التشبيه بالمضاف) في باب النداء ، و في موضع ثالث قد يكون قسيما للجملة و شبه الجملة كما هو الحال في جهتي النعت و الحال .[8]

"كما قد تتعدد تقسيمات المصطلح الواحد الدال على فكرة واحدة ، و مثاله الطباق عند ابن المعتز يراد به التضاد المعنوي و هو بعينه ما سماه قدامة بالمتكافئ .

إذن قبل أن يستقر المصطلح البلاغي على مفهومه أو صورته المعلومة عند البلاغيين المتأخرين يجب أن يعتمد على التتبع التاريخي للمراحل التي مر بها ".[9]

---

[7] عبد العزيز عتيق : تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، ص 07 (بتصرف).
[8] سعد سليمان حمودة : البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، ص 08 (بتصرف) .
[9] نفس المرجع ، ص 09.

2 ـ عوامل نشأة البلاغة

هكذا نشأ العرب على تذوق الأسلوب ونقده و برز عن ذلك ظهور أراء نقدية كانت هي الأساس الأول للنقد الأدبي عند العرب و كان هذا النقد هو أساس علوم البلاغة العربية فمنذ مطلع النصف الثاني من القرن الهجري الأول تقريبا نلاحظ صدور الأحكام الجمالية على روائع الشعر العربي إذ وجدت مجالس أدبية تضم عدد من الأدباء وأصحاب البلاغة ، من تلك الأحكام التي أصدرها ابن عتيق ناقد الحجاز على أشعار عمر ابن أبي ربيعة و غيره ، و منها اجتماع جرير و الفرزدق و كثير و جميل على نماذج من أشعارهم .[10]

كما نجد مساهمة القرآن الكريم الذي رفع من منزلة البلاغة فوق منزلتها ، و من ثم كان العرب يبحثون عن خصائص البلاغة العربية و التفاتهم إلى تبيين مزية القرآن الكريم و البحث عن مصدر الروعة في آياته و كان ذلك منذ أواخر القرن الهجري الأول ، كما لجأ علماء العرب إلى البحث في أسرار إعجاز القرءان الكريم و إقامة الأدلة العلمية و توجيه الأذهان إلى معرفة الخصائص الأسلوبية لأنواع الكلام و المزايا التي تنفرد بها الصور الكلامية المختلفة ، يبدو أن فساد الأذواق و انحراف الملكات بعد اتساع الفتوحات الإسلامية و امتزاج العرب بالشعوب الأخرى و ظهور أثر هذا الامتزاج في الألسنة و الطباع كان من البواعث على تدوين أصول البلاغة العربية لتكون ميزانا توزن به بلاغة الكلام و لتعصم هذه الأصول من الخطأ في الأسلوب و البيان .

و كان للمعتزلة دور كبير في نشأة علوم البلاغة العربية ، فقد عني رجال المعتزلة بمسائل البيان و البلاغة لاتصالها بما كانوا ينهضون به من الخطابة و المناظرة ، و قد اهتم أيضا بما عند الأمم الأخرى من أراء في البلاغة و مسائلها المتنوعة ، و قد نقل إلى خط ما أثاره أقطاب المعتزلة في كتبهم المتعددة ، فإذن اهتمت المعتزلة بالمقاييس البلاغية و النقدية و أقرت أن البلاغة عنصر هام ومقنع كما أنها أمنت بأن الشعر العربي مصدر من مصادر المعرفة الكبرى .[11]

[10] يوسف أبو العدوس :البلاغة و الأسلوبية ، دار المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ط1 1999 ، ص 13 (بتصرف).
[11] يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، ص 14 .

و في هذا الصدد نستعرض أهم العلماء الذين ساهموا في ساحة البحث البلاغي :

-" برز في القرنيين الثاني و الثالث الهجريين ثلاثة علماء :

- ابو عبيدة معمر بن المثنى وضع كتاب في علم البيان سماه " مجاز القرءان "

- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتاب " البيان و التبيين "

- أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل كتاب " البديع "

و من الأعلام الذين اهتموا بالدرس البلاغي نذكر :

في القرن الرابع هجري :

- قدامة بن جعفر " كتاب نقد الشعر "

- ابو حسن العلي بن العزيز المعروف بالقاضي الجرجاني "كتاب الوساطة بين المتنبي و خصومه "

- أبو هلال العسكري " كتاب الصناعتين "

في أواخر القرن الرابع و الخامس الهجري :

- القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البقلاني" إعجاز القرءان "

- أبو الحسن محمد بن الطاهر المعروف بالشريف الرضي " تلخيص البيان عن مجازات القرءان و المجازات النبوية "

- أبو الحسن رشيق القيرواني " العمدة في محاسن الشعر و آدابه "

- عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز "

في القرن السادس الهجري :

- أبو يعقوب يوسف السكاكي" مفتاح العلوم "

ـ ضياء الدين بن الأثير الجزري " المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ".[12]

و أخيرا يمكن القول أن البلاغة من العلوم العربية و الإسلامية فهي مقصورة على العرب ، و لا على أمة دون أمة ، و إنما هي سمة عظيمة القدر في اللغات التي بلغت درجة كبيرة من التطور و الارتقاء .

[12] يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، ص 15 .

الفصل الأول

البلاغة العربية من أدق العلوم ، و أرفعها مكانة و أرقاها شأنا نالت أهمية كبيرة من الأبحاث و الدراسات بحيث تتمثل غايتها في الإفهام و التأثير .

أولا: علاقة البلاغة بالنقد

يعتقد بعض الدارسين و خاصة النقاد أن ميدان النقد و وظيفته هو تقصي مثالب الأديب هذا و الكشف عن عيوب ذاك و خير مثال على هذا الاعتقاد ما فعله المرزباني في كتابه الموشح و الذي عرض فيه ما أخذه عن الشعراء من عيوب في اللفظ أو المعنى أو عدم الجري على منطق النحو أو العروض أو الموسيقى .

إن النقد عملية تتناول العمل الفني من حيث التمييز بين الجيد و سواه ، و قد تسلل المعنى اللغوي و الفني من الدلالة المادية التي جاءت في نقد الدرهم و الدينار أي التمييز بين جيده و رديئه أي أن النقد كما هو مفهوم عملية تلحق العمل بعد تمامه ، بينما تكون البلاغة تقديم خبرات مأخوذة من العمليات التي يشتمل عليها الأداء من و من تركيب الجملة و من وسائل تحسينه (علم المعاني و البيان وسائل تصويرية و البديع).

و حدث التمازج بين الجانبين نتيجة للصلة الحميمة بين تمييز الجيد و بين الوسائل المعنية للجودة و الباحث عن الجودة يضطر إلى بيان تلك الوسائل مما أدى إلى تشابك الجانبين ، حيث كان البحث البلاغي من ناحية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة سواء كانت تلك الطرق بالزيادة من حيث وضوح الدلالة عليه ، أو بالنقصان من أجل التحرز عن الخطأ في مطابقة الكلام المراد منه ".

من خلال هذا القول نستنتج أن النقد هنا يحاول إظهار القول الجيد و تحديد الخصائص المتوفرة فيه و حدث هذا التداخل حين كان البحث البلاغي يضع في حسبانه معرفة جواهر الكلمات المفردة و المركبة و دلالتها و يمكن تمثيل حقيقة هذا التداخل من خلال أخذ نموذج لابن قتيبة .[1]

[1].محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، دار الانتشار العربي ،ط 2006 ،ص 211،212 .

*حصاد الصراع النقدي :

حدث هذا الصراع في القرن الثاني (العصر الأموي) بين أنصار جرير أو الفرزدق أو الأخطر أو الراعي النميري و كان الحصاد ملاحظات نقدية تتصل بالجودة و سواها حيث تعرضت إلى جوانب تتعلق بالشاعر و شاعريته أم بقضية الطبع و الصنعة التي أثارت جدلا .

تلك الملاحظات تتابعت و بحثت في الشعر و غاياته وفي الفروق بين مستويات الأداء الجمالي فأدى ذلك إلى التداخل بين تقييم الأداء وبين ما فيه من وسائل بيانية .

ألم ابن قتيبة من هذا الصراع و صدر عنه موقف واضح و قال في كتابه "الشعر و الشعراء " (و لم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له ، سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه و إلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، و أعطيت كلا حقه ، ووفرت عليه حقه فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ، و يضعه متخيره ، و يرذل الشعر الرصين ، و لا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه أو أنه رأى صاحبه .

و لم يقصر الله العلم و الشعر و البلاغة على زمن دون زمن، و لا حقت به قوم دون قوم ، بل جعل دلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر و جعل كل قديم حديثا في عصره ن فقد كان جرير و الفرزدق و الأخطل و أمثالهم يعدون محدثون ثم صار هؤلاء قدماء عندنا بعد العهد عنهم ، و كذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا .[2]

[2] محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، ص 212 .

1- تحول النقد إلى بلاغة :

تمتد هذه الفترة التي نتعرض لها هنا أكثر من خمسة قرون أخرى في تاريخ النقد العربي و تبدأ من القرن الخامس إلى ما بعد القرن العاشر وهي فترة قد تبدو في عين بعض الباحثين غير خصبة في التأليف النقدي خاصة و أن النقد فيها تحول إلى بلاغة ، فلم تعد الدراسات النقدية الحية في مستوى الدراسات السابقة لها أن النقد نفسه في تلك الفترة الطويلة و التي تمتد على أبعاد الزمان و المكان ، لم تكن كذلك مستوية الأبعاد ، بل تفاوت فيها إنتاج النقاد تفاوتا بعيدا في العدد و الدرجة ، نرى المرحلة الأولى من هذه الفترة خصبة عامرة بالإنتاج زاخرة بجهود جماعة من كبار النقاد و علماء البلاغة المعروفين في المشرق و المغرب أمثال الثعالبي و ابن رشيق و عبد القاهر الجرجاني من رجال القرن الخامس ، القيرواني وابن سنان الخفاجي ثم ضياء الدين بن الأثير و السكاكي و ابن أبي الأصبع و حازم القرطاجني من رجال القرن السابع و هم أقل في مستواهم العام من حيث الأصالة و الإبداع عمن سبقهم ثم تأتي الفترة الثالثة فيما بعد القرن الثامن ، و هي أقلها خصوبة و أكثرها تقليدا و اعتمادا على السابقين .[3]

ـ بعض كتب النقد و أهميتها في تطور البحث البلاغي :

ـ عيار الشعر لإبن طباطبا : بحيث في هذا الكتاب الشعر و أدواته و صناعة الشعر و المعاني و الألفاظ و طريقة المولدين في التشبيه و عيار الشعر و ضروب التشبيهات و أدوات التشبيه و أوصى باستعمال المجازات و الاستعارات " كتاب باب التشبيه " قسمه أقسام عدة منها تشبيه الشيء بالشيء صورة و هيئة و منها تشبيه به معنى و حركة و بطؤا و سرعة و لونا و صوتا و اهتم كذلك بحسن الابتداءات و تماسك المعاني ...

ـ نقد الشعر لقدامة بن جعفر :عالج فيه قضايا النقد و البلاغة ووضع النقد على أساس المنطق و الفلسفة .

[3] محمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي و البلاغة عند العرب ، دار منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط 1 2006 ، ص 13.

ـ الموازنة بين الطائيين للأميدي: تحدث عن أسلوب المجاز و رأى أن اللفظة يجب أن تكون محتملة للاستعمال المجازي و اهتم بالاستعارة و نشأة البديع و رأى أن أبي تمام للجناس كان ركيكا .

ـ هذه الموازنة نقدية بين شاعرين البحتري و أبي تمام حيث قال عن البحتري أنه شاعر كبير لأنه كان يسير على القيم الرفيعة و كان صحيح الطبع جيد السبك قوي الملكة هنا تعصم على أبي تمام .

ـ هذه الكتب ساهمت في تطور البلاغة العربية .[4]

2ـ امتزاج النقد بالبلاغة :

بما أن النقد يفرق بين الكلام الجيد و الرديء فإن البلاغة مهمتها الاقتدار على صنع هذا الكلام سواء أكان شعرا أو نثرا وهذا ما جعل الأدباء يجتمعون في ميدان الأدب و لتوضيح هذا الامتزاج و الاندماج نلجأ إلى ذكر نقطتين هما :

ـ بيئات النقد : كان النقد منذ أن ظهر إلى مرحلة تدوين الشعر و بداية عصر اللغويين منتصف القرن الثاني الهجري ، كان فطريا أسسه الذوق و الطبع و الانفعال بالأثر الأدبي ، و قد نجد بعض الإشارات اللغوية و اللمحات البلاغية التي اعتمد أصحابها في بيانها و الإيماء إليها على حسهم الفطري و لكنها على أهميتها و قيمتها لا تشكل تغييرا جذريا في طبيعة النقد في هذه المرحلة فقد ظل نقدا فطريا ، فلما نشطت الحياة الفكرية و ترقى التفكير و بدأت بعض العلوم تتبلور، من بينها علوم اللغة و البلاغة و أصبح للقائمين عليها مكانة مؤثرة في الحياة الثقافية و هكذا أخذ النقد يدور في فلك هذه العلوم بارتكازه عليها بحيث استعان بأدواتها المختلفة في دراسة الشعر و نقده ، و قد أدى ذلك إلى وجود أكثر من بيئة علمية ذات الصلة بالدرس النقدي ، فإلى جانب البيئة السابقة التي كانت تنقد الشعر نقدا ذوقيا و يمثلها الشعراء و متذوقوا الأدب وجدت بيئات أخرى من بينها بيئة اللغويين و الكتاب ، و السبب المباشر في نشأة هذه البيئات على اختلاف الذوق يعود إلى تطور المعارف اللغوية و البلاغية التي أخذت تشق طريقها إلى الدرس الأدبي

[4] سحر سليمان عيسى : علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، ص 18 .

و بمعنى أخر لم يعد نقد الشعر فطريا كما عند متذوقي الأدب و لم تعد العلمية النقدية ترتكز على الذوق وحده ، و لم يعد الشعراء و الخلفاء وحدهم بل أصبح إلى جانبهم لغويون مختلفون ينظرون إلى الشعر وفق أصولهم و قواعدهم ، و يصنعون في ذلك الكتب المختلفة التي قد يكون لها من وجه علمي واحد و قد يكون ذلك في اللغة أو النحو أو العروض تحمل في طياتها نظرات في النقد و أصبح إلى جانب هؤلاء كتاب و بلاغيون يعنون بجمال الأسلوب و التأنق في العبارة ،و البحث في الوسائل البلاغية المختلفة و صنع مؤلفات ظاهرها البحث البلاغي و لكنها لا تخلو من النقد ، و قد ترتب على هذا كله أصبحت العملية النقدية ذات أصول لغوية و أخرى بلاغية فضلا عن أمور أخرى تتصل أحيانا بتقدير عناصر الأدب .[5]

و قد أنتجت بيئة اللغويين كيانا نقديا يمكن أن يطلق عليه النقد اللغوي وهو يقوم على النظر إلى القضايا اللغوية في النص و مدى انطباقها على القواعد التي أخذ يثبتها العلماء بدءا بعصر التدوين في أواخر القرن الثاني الهجري و لم يقم هذا النقد على البحث في جودة الكلام و أسبابها و أوضح مثال ما ورد في كتاب "الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء " للمرزباني (384 هـ) بينما أنتجت بيئة الكتاب و البلاغيين نقدا أخر يمكن أن يطلق عليه " النقد البلاغي " على نحو ما نرى في جهد الجاحظ (225هـ) ، و إذا كان كلاهما يشكل عنصرا مهما في العملية النقدية ، إلا أن مفهوم النقد يتسع لعناصر أخرى في مقدمتها ذوق الناقد و موضوعيته و اكتشاف مواطن الجمال المعنوي ،مما توافر للنقد فيما بعد .

ـ مادة النقد العلمية :

يقود النظر في المادة النقدية إلى نتيجتين :

ـ أن مادة النقد الخالص ليست بالضخامة التي قد نتخيلها ، لا سيما إذا حاولنا أن نفضل النقد عن غيره من العلوم ، وهذا أمر يكاد ينطبق على جميع العصور الأدبية باستثناء القرن الرابع الذي ظهرت فيه حركة نقدية ملحوظة حول مذهب أبي تمام و البحتري ، و حول شخصية المتنبي و شعره ، و يبدو أن النقد لم يواكب عملية

[5] محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، ص 202 ،(بتصرف).

الإبداع الأدبي فكثير من الأعمال الأدبية لم يكن يلقى العناية المرجوة من النقد و أمره يختلف عما نحن عليه في العصر الحديث ، فلا يكاد يظهر عمل أدبي متميز إلا ويتصدى له جماعة من النقاد بالدراسة و التحليل ، بالعكس من عمل النقاد القدامى فهناك العشرات من الدواوين لا نجد لها أثرا من كتب النقد فبن سلام الجمحي (232ه) في كتابه " طبقات الشعراء الجاهليين و الإسلاميين " مثلا لم يتناول هؤلاء الشعراء في طبقاتهم ، مع أن ميدان نقده كان عصر الجاهلية و عصر السلام ، كما أن ما روي من النقد عن الشعر الجاهلي محدود بالقلة إذا ما قيس بفخامة الشعر الجاهلي .[6]

إذا كانت المادة النقدية قد تشكلت من نقد ينتمي إلى بيئات مختلفة في الاتجاهات و الثقافة ، و إلى عصور مختلفة أيضا فإنها قد رصدت في حدود القرن الرابع نقد الشعر لقدامة بن جعفر (337هـ) وفي الأغاني فرج الأصفهاني و في الموشح للمرزباني (384هـ) وفي الصناعتين لأبي الهلال العسكري (395هـ) ثم أصبحت هذه المادة تتكرر وهي تدور حول أبيات معينة و شعراء مخصوصين مما أوجد شواهد نقدية تشبه الشواهد النحوية ظلت تتكرر من كتاب لأخر و من عصر لأخر.

أن مادة النقد موزعة في كتب النقد و البلاغة وهي مختلطة اختلاطا شديدا ، فالكتاب الواحد بتنازعه أكثر من تخصص قد يعود هذا إلى أن ظاهرة التخصص لم تعرفها الحضارة العربية الإسلامية بعد ، و لذلك وقع الخلط بين علوم مختلفة .

و لو أننا حاولنا التعرف على كتب النقد في المكتبة العربية القديمة لوقفنا على كثير من الكتب في مناحي مختلفة فمن كتب اللغة إلى كتب البلاغة إلى كتب التاريخ التراجم و الطبقات ، و قلما نعثر على كتب النقد الخالص ، ففي أوائل القرن الثالث ظهرت كتب مثل " مجاز القرءان لأبي عبيدة " (209هـ) ، و" معاني القرءان للفراء (207هـ) " ، لا يمكن أن تعد من النقد الأدبي في شيء لأنها تتناول كتابا مقدسا لا يمكن أن يتطرق إليه النقد بالتقييم ، ثم إن اهتمام مؤلفيها كان منصبا على الجانب اللغوي ، دون البحث في جودة الكلام أو رداءته ، ولكن هذا لم يمنع من

[6] محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، ص 203 .

أن تتسرب تحليلاتهم اللغوية و وقفاتهم البلاغية إلى كتب البلاغة ، بل أخذت بعض أقوالهم شواهد للفنون البلاغية عند العلماء الذين جاؤوا بعدهم .[7]

ثانيا : علاقة البلاغة بالأدب

إن علاقة البلاغة بالأب بشعره و نثره علاقة وطيدة لأن القصد من دراستها هو إدراك ما في الأدب من معاني و أفكار سامية و تذوق ما به من جمال و أنها تكون في مجملها وحدة متكاملة في مقومات الجمال الأدبي و وحدات متجانسة العناصر فمن كل وحدة منها ألوانا بلاغية متحدة أو متقاربة في الغاية و الاتجاه كالكلاء في الأسلوب و عناصره و أسلوب النثر و أسلوب الشعر و الكلام في العبارة من حيث اختيار الألفاظ و ما يكون منها من انسجام في صوتي و معنوي و اختيار أنواع الكلمات التي تحدد موقف المتكلم من المخاطب إخبارا أو طلبا و موضوع الكلمة من الجملة ، و مدى الاختصار و الإطالة و الكلام في المعنى أو الفكرة من حيث التصوير على وجه الحقيقة أو المجاز لا شك أن هده الأمور لا تحقق إلا من خلال النصوص الأدبية .[8]

هناك غايات مشتركة بين الأدب و البلاغة تحقق ترابط متكامل فالأدب ينهل من البلاغة و البلاغة مبثوثة بين ثنايا الأدب فلا أدب دون جمال و لا جمال دون البلاغة ، إذن البلاغة فن يتصل بالأدب و إدراك هذا الفن يقوم على أساس التذوق الأدبي هذا الأخير هو إحدى تلك الغايات .

1 - امتزاج البلاغة بالأدب

قلنا في الحديث عن الأدب أنه الفكرة الجميلة التي تؤثر في نفس المتلقي و سبيل الأديب هو إحداث هذا الأثر بإحاطته بفن البلاغة و علومها ، فالبلاغة سبيل الكاتب و المتحدث إلى بناء الكلام المؤثر ، فهي مرتبطة بالأدب و في هذا الأخير تظهر مرتبتها الرفيعة في ضوء ما تؤديه من فاعلية في نفس القارئ ، و قد عرفت البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال و المقصود بالحال هو حال المتلقي ، فالبلاغة

[7] محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، ص 204 .

[8] راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ،دار الكتاب العالمي، عمان ، ط1 2009 ، ص 325 .

بعلومها تحدد القوانين التي تحكم الأدب ،و توجب على الأديب الإحاطة بها و تنظيم أفكاره و التعبير عنها و قد عني بالبلاغة بقصد الإرشاد إلى الإصابة في القول و يقال في اللغة بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا إذا وصل و انتهى إلى غايته ، و الأمر البالغ هو الأمر الذي وصل إلى غايته و كان نافذا .

فالبلاغة هي بلوغ الشيء منتهاه و هي اصابة المعنى المراد و إدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة سالمة من التكلف و البلاغة تنمي الذوق و ترهف الإحساس و التمكن منها مهم الأديب و المتلقي فلا بد له من إدراك وسائل الأديب في التعبير الأدبي لكي يستطيع التفاعل مع النص الأدبي و البلاغة كفيلة بذلك ، إذن العلاقة بينهما هي علاقة تلازم و تكامل فالبلاغة فن يتصل بالأدب و هذا الفن يقوم على أساس التذوق الأدبي و هي بذلك وسيلة الأدب في تحقيق أسمى غاياته و أيضا لم يقم علم البلاغة إلا إذا وقف على ما في الأدب من جمال.[9]

ثالثا : علاقة البلاغة بالنحو

من أمهات كتب البلاغة العربية أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز و هما للإمام العلامة شيخ البلاغيين و سيد الإبداع عبد القاهر الجرجاني فلقد بين في كتابه " دلائل الإعجاز" معاني النحو قال أنه لا يمكن أن تدرك الفرق المعنوي بين عبارة (أنا ما سمعت) و (ما أنا سمعت) و (ما سمعت أنا) فالعلم الذي يبن لنا سبل هذه الفروق هو علم المعاني فلذلك أنه علم معاني النحو .

يقول عبد القاهر الجرجاني انه ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الوضع الذي يفرضه معناها النحوي و هو ما يسمى بالنظم

إذن : علم المعاني هو جسد النحو و علته و بيان أغراضه و أحواله إضافة إلى هذا فهو يعلمنا متى نجعل الجملة خبرية و إنشائية مع تبيان السبب و متى يجب القصر و الفصل و الوصل و متى لا تجب ... و الواقع أن لهذه الدراسة معان وظيفية تبدو أكثر صلة بالنحو.[10]

[9] محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد ، ص 206 .

[10] عمار ساسي : مدخل إلى النحو و البلاغة في إعجاز القرءان الكريم ، دار النشر عمان ، ط1 2007 ،ص55.

يقول تمام حسان : البلاغة العربية منهج من مناهج النقد الأدبي و هذا ما دفعه للمبادرة في أن دراسة الجرجاني للنظم و ما يتصل به يقف بكبرياء كتفا إلى كتف مع أحداث النظريات اللغوية في الغرب و السمة التي تميز بها علم المعاني من بين علوم البلاغة جعل هذا العلم نحوا من النحو و صيره كالنحو صناعة مضبوطة لا منهجا ذوقيا للنقد الأدبي ،و على أساس هذه العلاقة و الشراكة في دراسة الجملة قائمة بين علم النحو و علم المعاني فإن النحو يبدأ بالمفردات و ينتهي إلى الجملة الواحدة في حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة و قد يتخطاها إلى علاقاتها بالجملة الأخرى في السياق التي هي فيه : بمعنى علم النحو ينظم أبواب الجملة في حين علم المعاني ينظم الجمل في أسلوب منظم أو بالأحرى يمكن القول أن النحو تحليلي و علم المعاني تركيبي .

أما بالنسبة للإمام السكاكي يقول : أن علم المعاني هو ذلك الكلام المرتب المنظم و الذي له فائدة مستحسنة و معان مرادة .

نستنتج أن العلاقة بين النحو و البلاغة هي علاقة تكاملية و هذا ما ذكره الأستاذ تمام حسان في كتابه الأصول و اللغة العربية معناها و مبناها أن علم المعاني مكمل لعلم النحو و العلاقة بينهما موصولة غير مفصولة ، حيث يقول " علم البيان ربيب اللغة نشا في حجرها و تغذى بأفكارها ، و امتدت جذوره في تربتها فمكانة في فقه اللغة كمكان علم المعاني من النحو ، و يزيد في توضيح هذا التكامل ، يبقى علم البديع بمجاله المختلف تماما عن المجالين السابقين " ، فإذا عني علم المعاني بإقامة الصرح ، و عني علم البيان بتقديم اللبنات و مواد البناء فإن علم البديع يعني بطلاء المبنى و زخرفته فهو علم طرف التحسين الكلي القائم على علاقات ، كل هذا لا يدفعنا إلى التقسيم عن الأخر ، و هذا مما لا ينبغي أن يكون و الناظر إلى المسألة الذكورة غير المطالع لتاريخ البلاغة ليخيل إليه بل ليقر في فهمه أن البلاغة ثلاثة علوم علم المعاني و علم البيان و علم البديع ، و كل علم تخصص بموضوعه المتميز.[11]

[11] عمار ساسي : مدخل إلى النحو و البلاغة في إعجاز القرءان الكريم ، ص 65 ، 66 ، (بتصرف) .

1- أثر علماء النحو في البلاغة

سبويه: علم نحوي أفرط الكثير من العلماء في مدحه و تقريظ كتابه بكلمات عظيمة رائعة و لهذا يقول المازيني " من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سبويه فليستح مما أقدم عليه "

معنى هذا أنه لا يمكن تأليف كتاب بعد سبويه إلا من خلال الاستناد على كتب سابقة، و يقول بن جني : " و قد جمع بكتابه وهو ألف ورقة علما مبتكرا و وضعا متجاوزا كما يسمع و يرى " [12] .

المقصود من القول أن بن جني قد أعجب بسبويه و إبداعه إذن إذا أطلقت كلمة الكتاب فالمراد هنا كتاب سبويه دون غيره هو نفسه أعجب به و أسماه الكتاب

أبو الحسن الأخفش : استحسن كتاب سبويه كل الاستحسان حتى هم أن يدعى الكتاب لنفسه ، و منه نستنتج أن النحو قبل سبويه لم تكن له صورة العلم و لم تحكمه قواعد عبارة عن أبواب متفرقة و بعد مجيء هذا الكتاب لجأ إلى تدوين النحو العربي بصورة كاملة .

2- البلاغة عند سبويه:

أثناء تفحص كتاب سبويه نجده ينص في مواضع كثيرة نراها تدخل في فن البلاغة مثل الحذف و التخفيف و الإيجاز هذه الأمور تدخل ضمن علم المعاني فسبويه يبين لنا أن من طبيعة العرب قد جرت على الحذف وحبذته في غير موضع و دليل ذلك اللغة فهم يلحقون التنوين بالخفيف و يحذفونه من الثقيل نظرا لأن التنوين يزيد الكلام ثقلا أما بالنسبة للحذف فهو ينبه انه لا يمكن أن يكون مطلقا في جميع الألوان (الاسم، المضاف، المضاف إليه، المبتدأ و الخبر، الصفة و الموصوف) و حذف الفعل كان إغراءا أو تحذيرا أو تعجبا .

ـ قضية التقديم و التأخير :

لقد حدثنا عن التقديم والتأخير بكلام يعتبر هو العمدة ، فالعلماء قبله كانوا على علم به و لكن لم يقفوا على أسراره البلاغية مثل : تقديم المفعول به على الفاعل لعلة

[12] عبد القادر حسين : المختصر في تاريخ البلاغة ، ط 2001 ، ص 50 .

قصد إليها المتكلم ، و تقديم المفعول به على الفعل لغرض بلاغي ، كما أنه تناول أمورا أخرى في علم البيان كالتشبيه و الاستعارة ... .[13]

رابعا:علوم البلاغة العربية :

البلاغة علم يحيط به ثلاثة علوم وهي :

1- علم المعاني :

هو علم يعرف به كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال و موضوعه دراسة اللفظ العربي و أول من بسط قواعده الإمام عبد القاهر الجرجاني بتهذيب مسائله و توضيح قواعده ، بحيث تكمن فائدته في معرفة إعجاز كتاب الله تعالى و رسوله و الوقوف على أسرار البلاغة و التعرف إلى أن القول لا يكون بليغا حتى يلاءم المقام الذي قيل فيه .[14]

فقد رتب الكلام في هذا الفن إلى أبواب :

* الخبر : هو ما احتمل الصدق أو الكذب لذاته فصدق الخبر يكون مطابقا للواقع أما بالنسبة للكذب عكس ذلك و مثاله : العلم نافع ← أمر حاصل في الواقع أما عبارة الجهل نافع ← عبارة لا يتقبلها العقل .

أغراضه :

ـ إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له و يسمى هذا النوع فائدة الخبر مثل : الدين المعاملة .

ـ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر مثل : تقول للتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان و علمته عن طريق أخر، أنت نجحت في الامتحان و يسمى هذا النوع لازم الفائدة .

*** الإنشاء :**

لغة : الإيجاد .

---

[13] عبد القادر حسين : المختصر في تاريخ البلاغة ، ص 51 - 54 .

[14] أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ،د ط ، ص 37 (بتصرف) .

اصطلاحا : كلام لا يحتمل صدقا و لا كذبا لذاته ، و هو ما لا يحصل مضمونه و لا يتحقق إلا إذا تلفظت به الفعل في (افعل) و طلب الكف (لا تفعل) ، و طلب المحبوب في التمني ، و طلب الاستفهام و الإقبال و النداء و ينقسم إلى :

ـ الإنشاء الغير طلبي : هو الذي لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و يكون بصيغ المدح و الطم و القسم و التعجب و الرجاء ، و يكون برب و لعل و كم الخبرية .

ـ الإنشاء الطلبي : و هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب و له خمسة أنواع .

الأمر : هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام و له أربعة صيغ :

ـ فعل الأمر نحو :يا يحيى خذ الكتاب بقوة .

ـ المضارع المجزوم بلام الأمر نحو قوله تعالى :" لِيُنْفِقَ ذُو سِعَة من سعته ". [15]

ـ اسم فعل الأمر نحو : قوله تعالى : " عليكم أنفسكم لا يضركم من ظل إذا اهتديتم ".[16]

ـ المصدر النائب عن فعل الأمر : لقوله تعالى :" و بالوالدين إحسانا " [17]

و قد يخرج الأمر عن معناه الأصلي و هو الإيجاب و الإلزام إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام و قرائن الأحوال كالدعاء و النصح و الإرشاد و الإكرام و الامتنان و الإهانة و التهديد ...

النهي : وهو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام و له صفة واحدة و هي المضارع المقرون باللام الناهية الجازمة كقوله تعالى :" يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم

[15] سورة الطلاق ، الآية 07 .

[16] سورة المائدة ، الآية 107 .

[17] سورة النساء ، الآية 36 .

تذكرون "[18] أما عند خروجها من معناها الأصلي إلى معان أخرى ، كالدعاء والتمني و النصح و الإرشاد ...

الاستفهام : هو طلب العلم بالشيء ، هذا الأخير لم يكن معلوما من قبل و أدواته هي : هل ، متى ،ما ، أيان ، كيف ، أين ... و له ثلاثة شقوق ما يطلب به التصور تارة و التصديق تارة أخرى ، و يكون بالهمزة و ما يطلب به التصديق فقط يتم بهل و ما يطلب به التصور فقط و يكون ببقية ألفاظ الاستفهام .

التمني : هو طلب الشيء المحبوب و ينقسم إلى :

أولا : إما أن يكون مستحيلا كقول ابن الرومي في شهر رمضان :

صليت الليل فيه كان شهرا ﴿ و مر نهاره مر السحاب .

ثانيا : إما أن يكون ممكنا في نيله كقوله تعالى : " يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون "[19]

النداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف يعوض أنادي و أدواته : الهمزة ،يا ، أي ، هيا ، وا .[19]

أسلوب القصر :

لم يتناول أحد البلاغيين قبل عبد القاهر الجرجاني هذا الأسلوب مما نجد شذرات يسيرة منه لدى بعض اللغويين تتعلق بدلالة (ما) و(إلا) في جملة واحدة ، أو توضح معنى إنما في الكلام ، لكن المعالجة الموسعة و النابعة من منطلق فكري معين هي التي نجدها عند عبد القاهر.[20]

تعريفه : القصر يعني الحبس ، و هو تحديد و توكيد لمخصص حيث يقصر عليه ما بعده ، و لا يتعداه نحو" لا فتي إلا علي "

طرقه : ـ إنما مثل قوله تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء "[21]

" إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم"[22]

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ﴿ فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

[18] سورة النور ، الآية 27 .

[19] عبد اللطيف شريفي : الإحاطة بعلوم البلاغة ، ص 27 - 41 .

[20] شفيع السيد : النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية ، دار غريب القاهرة ، ط 01 - 2006 ،ص 225 .

[21] سورة فاطر ، الآية 28 .

[22] سورة الحجرات ، الآية ، 10 .

في المثال الأول الخشية الحقيقية لله تكون عن علم و بصيرة تكون للعلماء ، وفي المثال الثاني أن الأخوة الحقة القوية هي أخوة الدين لا النسب ، أما في المثال الأخير نرى أن الأخلاق أساس بناء الأمم ، و سبب بقاءها ، و بذلك يخصص الشاعر الأخلاق ، و يقصر عليها بقاء الأمم ؛

ـ ما و إلا : تكون هذه

ما جئت بابك مادحا بل داعيا ﴿ و من المديح تضرع و دعاء

الطريقة عن طريق النفي و الاستثناء نحو : " و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل "

ـ العطف بلا أو بل أو لكن نحو

ـ التقديم ما حقه التأخير : يتقدم المبتدأ على الخبر أو الفاعل أو المفعول به على الفعل لعلة بلاغية تكون بالقصر و التوكيد نحو قوله تعالى :" إياك نعبد و إياك نستعين " [23] حيث قصر العبادة على الله و الاستعانة لا تكون إلا بالله

ـ ضمير الفصل مثل : محمد هو الرسول الخاتم .

أغراضه :

ـ تنبيه المخاطب نحو :

إنما الدنيا هبات ﴿ و عوار مستردة

في البيت السابق تنبيه المخاطب إلى حقيقة الدنيا حتى يحذرها فلا تشغله عن رسالته التي خلق من أجلها .

ـ تأكيد أمر يجهله المخاطب نحو : قوله تعالى " ما المسيح ابن مريم إلا رسول " فالآية الكريمة خطاب لمن ينكرون رسالته أو يجهلونها و يظنون أنه لا إله أو أنه ابن الله كما يدعي الضالون .[24]

ـ استخدام ما و إلا لتنبيه ما ينزل منزلة المنكر لغفلته نحو : قوله تعالى" و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " نزلت الآية الكريمة في غزوة أحد عندما أشيع

[23] الفاتحة الآية : 04 .

[24] حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط 2003 ، ص 95، 96 .

مقتل النبي صلى الله عليه و سلم فاضطرب المسلمون لأنهم ظنوا أن الرسول لن يموت فأكد الحق لهم أن الموت حق على كل بشر و أن الرسول بشر يجري عليه شؤون الخلق مجريها ، و نفهم من سياق الآية أن المسلمين كانوا في منزلة المنكرين لبشرية النبي صلى الله عليه و سلم فأكدت الآية لهم عن طريق القصر.

ـ دلالة إنما على التوكيد و التعريض :" إنما يستجيب الذين يسمعون " في الآية تعريض بالمشركين الذين يعرضون على طاعة الله تعالى ، فالآية تحمل ثناء على المؤمنين الذين يستجيبون لأمر الله تعالى و تأمل قوله تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء "[25] ، يحمل ظاهر اللفظ ثناء على العلماء العاملين بما يعلمون ،و باطن اللفظ تعريض بمن لا يخشون ربهم من العلماء الذين يعلمون فهم يقولون ما لا يفعلون ، فهم ليسوا بعلماء لأن العالم يخشى الله ، و يعمل بما يعلم و لا يعمل بعلمه ، ومن ثم كان التعريض لطيفا بعد الثناء على العلماء المخلصين .[26]

***الإيجاز و الإطناب و المساواة :**

ـ الإيجاز : و هو عبارة عن ألفاظ قليلة في صلبها معان كثيرة بشرط أن يكون الكلام فصيحا كقوله تعالى : " خذ العفو و امر بالعرف و أعرض عن الجاهلين "[27]هذه الآية احتوت على مكارم الأخلاق كلها .

ـ الإطناب : هو زيادة الألفاظ عن المعاني لفائدة بهدف التوكيد أو التقوية ، فالإطناب هو ليس التطويل و هذا ما ذهب إليه ابن الأثير عندما فرق بينهما و قال أن التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى دون فائدة عكس الإطناب في قوله تعالى : قال رب إني وهن العظم مني و اشتعل الرأس شيبا ، أي كبرت ، أما عن الحشو و التطويل قول العبادي في جذيمة الأبرش

وقددت الأديم لراهشيه ... و ألفي قولها كذبا و مينا

معنى ذلك المين و الكذب لهما نفس المعنى .[28]

---

[25] سورة فاطر ، الأية 28 .

[26] حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، ص 96 .

[27] سورة الأعراف ، الآية 199 .

[28] المرجع نفسه ، ص 96 - 100 .

ـ المساواة : هو وضع الألفاظ على قدر المعاني ، و في رأي أبي هلال العسكري هي المذهب المتوسط بين الإيجاز و الإطناب حين قال : كأن ألفاظه قوالب لمعانيه و يقصد بها القول عدم التفاوت بين اللفظ و المعنى [29] و نحو ذلك : قال تعالى : " إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ".[30]

2- علم البيان :

لغة : الكشف و الإيضاح و الظهور ، بأن الشيء يبين بيانا ، اتضح فهو يبين ، و أبان الشيء فهو مبين ، و أبنته أي وضحته ، و استبان الشيء : ظهر ، و التبيين، الإيضاح ، قال تعالى : " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم " [31]

اصطلاحا : هو أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد ، بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه .[32]

ظهر مصطلح البيان عند الجاحظ الذي وسم به أهم كتبه و هو البيان و التبيين و كان يعني بالبيان جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ و جعل الرماني البيان على أربعة أقسام هي : الكلام ، حال ، إشارة ، علامة و ليس كل بيان يفهم به المراد فهو حسن من قبل أن يكون على عي و فساد ، أما الزمخشري كان يريد به أحيانا مباحث البلاغة كلها و نفهم ذلك من خلال تفسيره لآيات كثيرة .[33]

ـ مباحث علم البيان :

التشبيه: هو إلحاق أمر بأمر أخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة.

أركانه: المشبه ، المشبه به أداة التشبيه و وجه الشبه ، أما طرفاه فهما المشبه

---

[29] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار مكتبة الآداب ، ط1 1996 ، ص 107 .

[30] سورة الأنعام ، الآية 68 .

[31] سورة إبراهيم ، الآية 04 .

[32] المرجع نفسه ، ص 109 .

[33] الشارف لطروش : المباحث البلاغية عند الزمخشري ، دار أم الكتاب الجزائري ، د ط ، ص 59 ، 60 .

و المشبه به، و وجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين كالرقة في تشبيه الفتاة بالزهرة ، و الرشاقة في تشبيبها بالغزال .

أدوات التشبيه : تنقسم أدوات التشبيه الى قسمين

1- الأدوات الأصلية : الكاف ، كأن ، مثل ، شبه

2 - الأدوات الفرعية : هي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة مثل : شابه، ضارع ، مائل، حاكى ، يضاف إليها أفعال القلوب، حسب ، ظن ، خال ...

أقسامه : باعتبار وجه الشبه و الأداة

التشبيه المرسل : ما ذكرت فيه الأداة ، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية ، أرسل بلا تكلف ، فذكرت الأداة بين الطرفين .

التشبيه المؤكد : ما حذفت منه الأداة ، و يقصد بالمؤكد أن التشابه بين الطرفين أكيد .

التشبيه المفصل : ما ذكر فيه وجه الشبه.

التشبيه المجمل : ما حذف منه وجه الشبه ، أي أن التشبيه مختصر مجموع .

التشبيه البليغ : ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه .[34]

أمثلة :

يقول البحتري :

قصور كالكواكب لامعات ﴿ يكدن يضئن للساري الظلاما

المشبه : قصور ، المشبه به : الكواكب ، أداة التشبيه : الكاف (المرسل)، وجه الشبه : لامعات (مفصل) ، نوع التشبيه : مرسل مفصل .

وقول الشاعر :

أنت نجم في رفعة و ضياء ﴿ تجتليك العيون شرقا و غربا

المشبه : أنت ، المشبه به : نجم ، أداة التشبيه : محذوفة (مؤكد)، وجه الشبه : رفعة و ضياء (مفصل)

[34] يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، ص 98 ، 99 .

نوع التشبيه : مؤكد مفصل .

و قول الشاعر : كم نعمة مرت بنا و كأنها ... فرس يهرول أو نسيم ساري

المشبه : نعمة ، المشبه به : فرس يهرول أو نسيم ساري ، أداة التشبيه : كأن ، وجه الشبه : محذوف (مجمل) ، نوع التشبيه : مرسل مجمل .

يقول المرقش : النشر مسك و الوجوه دنا ... نير وأطراف الأكف نعم

يشبه المرقش النشر و هو طيب رائحة من يصف بالمسك ، و الوجوه بالدنانير ، و الأنامل المخضوبة بالضم ، و قد حذفت الأداة ووجه الشبه ، فالتشبيه مؤكد مجمل ، أي بليغ .

و من صور التشبيه البليغ إضافة المشبه به إلى المشبه كقول الشاعر :

و الريح تعبث بالغصون و قد جرى ... ذهب الأصيل على لجين الماء

أي أصيل كالذهب على ماء كاللجين .[35]

أنواع التشبيه :

التشبيه الضمني : هو نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة ، و إنما يلمح التشبيه يعرف من قرينة الكلام و مضمونه و لذلك سمي تشبيها ضمنيا ، و مثاله قول أبي فراس الحمداني من قصيدة نضمها في بلاد الروم أيام أسره .

سيذكرني قومي إذا جدهم ... و في الليلة الظلماء يفتقد البدر

معنى البيت : أن قومي الذين أهملوني و تركوني في الأسر كأنهم قد نسوني ، سيذكرونني عندما يجد الجد ، و عندما يتعرضون لحرب قوية يحتاجون فيها لقائد عظيم أبي فراس ، فحالي كحال البدر ينساه الناس في الليالي المقمرة ، إذ لا يشعرون بالحاجة إليه ، و لكنهم في الليالي المظلمة يفتقدونه و يتمنون طلوعه . شبه الشاعر نفسه بالبدر و شبه الحروب و الظروف العصيبة بالظلام و شبه حاجة قومه إليه أيام الأزمات كحاجة الناس إلى ضياء البدر في الليالي الحالكات ... وقد

[35] يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، ص 99 .

ضمن أبو فراس بيته هذا التشبيه دون أن يصرح بمشبه و مشبه به ، ومن أمثلة ذلك قول المتنبي :

و أصبح شعري منهما مكانه ☐ و في عنق الحسناء يستحسن العقد

المشبه : حال الشعر يثني به على الكريم فيزداد الشعر جمالا لحسن موضعه ، المشبه به : حال العقد الثمين يزداد بهاء في عنق الحسناء ، وجه الشبه : زيادة جمال الشيء لجمال موضعه.

التشبيه التمثيلي : و هو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب، و من أمثلة ذلك قول ابن المعتز :

قد انقضت دولة الصيام و قد ☐ بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغر شره ☐ يفتح فاه لأكل عنقود

المشبه :صورة الهلال و الثريا أمامه ... الثريا نجوم مجتمعة تشبه العنقود ، المشبه به : صورة شره فاتح فاه لأكل عنقود من العنب، وجه الشبه : صورة شيء مقوس يتبع شيئا أخر مكونا من أجزاء صغيرة بيضاء .[36]

التشبيه المقلوب : هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى و أظهر .

مثال : يقول محمد بن وهب الحميري في مدح الخليفة الم

بدا الصباح كأنه غرته ☐ وجه الخليفة حين يمتدح

فالشاعر قلب التشبيه ، إذ شبه غرة الصباح بوجه الخليفة إيهاما أن الإشراف "وجه الشبه " أتم في وجه الخليفة منه في الصباح

المجاز :

لغة : جزت الطريق ، و جاز الموضع جوزا و جؤوزا ، و جوازا و مجازا ، و جاز به و جاوز ، جوازا ، و أجاز غيره.

[36] يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، ص 101 .

اصطلاحا : هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع .[37]

ـ المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو فيما معناه ، أو أحد لوازمه إلى المعنى الأخر أو هو وقوع الفعل في مكانه المجازي .

الإسناد المجازي : هو علاقات المجاز العقلي فمنها ما يخص الفعل و منها ما يخص الزمان ، و منها ما يخص المكان بإسناد أحد اللوازم و هي الفاعل أو المفعول به نحو : ازدحمت شوارع البلدة ، وقع المجاز العقلي في الفعل ازدحمت ، و نحو : ضرب بالدهر بينهم و فرق شملهم ، وقع الفعل مكانه المجازي ضرب .

ـ المجاز المرسل : هو لفظ واحد وضع في غير مكانه الأصلي للدلالة على معنا أخر يكون مضمرا و الأصل في تسميته مرسلا لأنه ليس مقيدا بعلاقة المشابهة كالاستعارة .

علاقاته :

ـ العلاقة السببية : سميت سببية لوجود سبب واحد مثل قوله تعالى : " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم " [38]، وقع المجاز هنا في لفظة يبايعونك فسبب مبايعة محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم هو الله تعالى ، و في نفس المثال في لفظة يد التي تدل على الرحمة بالعباد .

ـ العلاقة المسببية : و سميت كذلك لوجود أكثر من سبب مثل قوله تعالى :" و ينزل لكم من السماء رزقا "[39] وقع المجاز في لفظة رزقا ، و المقصود به في الآية الكريمة الأموال غير أن الأموال لا تنزل من السماء ، و إنما ينزل المطر الذي يتسبب في ظهور الخيرات التي تتسبب في جني الأموال .

---

[37] خديجة محمد الصافي : أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السياق ، دار السلام القاهرة ، ط2 2012 ، ص 26 .

[38] سورة الفتح ، الآية 10 .

[39] سورة غافر الآية 12 .

ـ **العلاقة الجزئية :** سميت جزئية لأن المذكور هو الجزء و المقصود هو الكل مثل قوله تعالى : " و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة " [40]، وقع المجاز في لفظة رقبة فالفعل يخص كل الإسناد أما التحرير فلا يخص الرقبة لوحدها و إنما أطلق الله تعالى الرقبة و أراد بها كل الإنسان .

ـ **العلاقة الكلية :** هنا نذكر الكل و نقصد الجزء مثل قوله تعالى : " و أني كلما دعوتكم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذانهم " [41] وقع المجاز في لفظة أصابعهم فقد أطلق الله سبحانه و تعالى كل الأصابع و أراد جزء الأصبع الواحد .

ـ اعتبار ما كان : و هو النظر إلى الماضي مثل قوله تعالى : " إنه من يأتي ربه مجرما فإنه له جهنم لا يموت فيها و لا يحيي " [42] وقع المجاز في لفظة مجرم ، صفة الإجرام التي يأتي بها يوم القيامة يكون قد اكتسبها من الدنيا هذه الأخيرة عند مقارنتها بالآخرة تكون من الماضي .

ـ اعتبار ما سيكون : هي النظر إلى المستقبل مثل قوله تعالى :" و إنك إن تذرهم لن يلدوا إلا فاجرا كفارا " [43]، وقع المجاز في لفظة يلدوا ، إعتبار ما سيكون عليه المواليد الجدد من قوم نوح عليه السلام هو الفجور و الكفر .

ـ العلاقة المكانية أو المحلية : و يقصد بها المكان و الزمان و العنوان مثل قوله تعالى : " و اسأل القرية التي كنا فيها " [44]، وقع المجاز في لفظة القرية فالسؤال لا يوجه إلى الجدران و الأبواب و المكان و إنما إلى اللذين يسكنون فيه ، فالمقصود بالآية و اسأل أهل القرية . ـ العلاقة الحالية : و يقصد بها الوضعية مثل قوله تعالى : " إن الأبرار لفي نعيم " [45]، وقع المجاز في لفظة نعيم فحالة الأبرار يوم القيامة و في جنات عدن أمام الله تعالى هي النعيم و التمتع بخيراتها .[46]

---

[40] سورة النساء ، الآية 92 .

[41] سورة نوح ، الآية 07 .

[42] سورة طه ، الآية 74 .

[43] سورة نوح ، الآية 27 .

[44] سورة يوسف ، الآية 82 .

[45] سورة الانفطار ، الآية 13 - 14 .

[46] خديجة محمد الصافي : أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السياق، ص 28 (بتصرف).

الاستعارة :

لغة : هي نقل الشيء من شخص إلى شخص أخر و فيها معنى الرفع و التحويل يقال: استعار فلان من كنانته سهما ، إذ رفعه و حوله منها إلى يده و هذا ما يرشد إليه الرسول صلى الله عليه و سلم في الحديث النبوي الشريف " مثل المنافق كالشلة العاثرة بين غنمين " بمعنى أنها تنتقل و تتحول و لا تستقر على أمر و هذا المعنى أشارت إليه الآية:

" مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء " [47] و من هنا كانت الاستعارة في الاصطلاح ناتجة عن المعنى اللغوي .

اصطلاحا : هي أن أدق أساليب البيان تعبيرا و أرقها تأثيرا أو أجملها تصويرا و أكملها تأدية للمعنى ، و هي منبثقة عن التشبيه هي في الأصل تشبيه و لكنه مضمر في النفس ، معنى أننا نأتي بتشبيه ما لنجعل منه استعارة .

أركانها : ـ المستعار .

ـ المستعار له .

ـ المستعار منه .[48]

أمثلة :

قال تعالى " ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد " [49] في هذه الآية الكريمة ثلاث استعارات : الظلمات ، النور ، الصراط و لكل من هذه أركانها الثلاثة و إليك بيان ذلك :

الاستعارة الأولى : ـ المستعار ← الظلمات ؛

ـ المستعار له ← الكفر ؛

ـ المستعار منه ← يلزم أن نتذكر و نعود إلى المجاز بأنه لا بد فيه من كلمة و معنيين ، المعنى الذي وضعت له الكلمة أولا و المعنى الذي استعملت

[47] سورة النساء ، الآية 143.

[48] سحر سليمان عيسى : علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، ص 200 .

[49] سورة إبراهيم ، الآية 01 .

فيه ثانيا ، و المستعار هنا كلمة الظلمات لا بد أن نستعيرها من معناها الذي وضعت له فمعنى الظلمة إذا المستعار منه .

الاستعارة الثانية : ـ المستعار ← النور ؛

ـ المستعار له ← الإيمان ؛

ـ المستعار منه ← هو المعنى الذي وضعت له كلمة النور .

الاستعارة الثالثة :ـ المستعار ← الصراط ؛

ـ المستعار له ← الإسلام ؛

ـ المستعار منه ← المعنى الذي وضعته العرب لكلمة الصراط .

أقسام الاستعارة :

ـ الاستعارة التصريحية : الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ومن المعروف أن طرفي التشبيه هما المشبه و المشبه به ، فالطرف المحذوف تارة يكون المشبه و تارة يكون المشبه به .

أمثلة :

قال تعالى: " الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور "

(إبراهيم)، فقد شبه الكفر بالظلمات ، و الإيمان بالنور ، و حذف المشبه و أبقى المشبه به

قال المتنبي :

و لم أرى مثلي من مشى البدر نحوه ﴿ و لا رجلا قامت تعانقه الأسد كلمتي (البدر و الأسد) مشبه به في الأصل و قد حذف المشبه و قرينة ذلك كلمة (مشى) في الشطر الأول و(تعانقه) في الشطر الثاني لأن البدر لا يمشي ، و لأن الأسد لا تعانق .

قال الدمشقي :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس و سقت ﴿ وردا وعضت على العناب بالبرد

في هذا البيت خمس استعارات فقد شبه الدمع باللؤلؤ و العيون بالنرجس و الخدود بالورد و الأصابع بالعناب و الأسنان بالبرد .[50]

ـ الاستعارة المكنية : هي الاستعارة التي حذف منها المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه كقوله صلى الله عليه و سلم : "بني الإسلام على خمس" ، شبه الإسلام بالبيت كما للبيت أركان و دعائم يقوم عليها فكذلك الإسلام و لكن حذف المشبه به و هو البيت و أبقى على صفة من صفاته الجوهرية و هو البناء لأن البناء من لوازم البيت .

إذن المجاز أعم من الاستعارة و أن كل استعارة مجاز و ليس كل مجاز استعارة.

الكناية :

لغة : أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، يقال كنى عن الأمر بغيره يكنى كناية ، ويعد أبو عبيدة من أقدم من تعرض لمبحث الكناية من القدماء و هي عنده ما فهم من الكلام من السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة و هو مفهوم قريب من المفهوم الاصطلاحي.[51]

اصطلاحا : هي إيراد المعنى و التعبير عنه بغير لفظة ، كأن تريد إثبات الكرم لإنسان ما ، و لكنك تعبر عنه بغير اللفظ الموضوع له فتقول (كثير الرماد) و لا شك أن كثرة الرماد لم توضع لمعني الكرم ، و فيما اشتهر فيما بعد من تعريف للكناية أن تطلق اللفظ و تريد لازم معناه و قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

أقسام الكناية : قسم العلماء الكناية إلى ثلاثة أقسام

* كناية عن صفة : نذكر الموصوف وننسب له صفة ، و لكننا لا نريد هذه الصفة و إنما لازمها مثل خديجة نؤوم الضحى هنا

أراد لازم الصفة و هو الترف لأن نؤوم الضحى ناتج عنه و نحو: فلان طويل النجاد، نريد عبارة أخرى و هي فلان طويل القامة لأن السبب في طول النجاد هو طول القامة .

---

[50] سحر سليمان عيسى : علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، ص 202 - 205 .

[51] سعد سليمان حمودة : البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 2004 ، ص 116 .

* كناية عن موصوف : هنا نذكر الصفة و النسبة و لا نذكر الموصوف كما ينبغي أن تعلم أن الصفة في القسم الأول كناية عن صفة ، أما في هذا القسم الغرض من ذكرها التوصل إلى الموصوف المحذوف المكنى عنه ، مثل :

و لي بين الضلوع دم و لحم هما الواهي الذي ثكل الشباب.

في هذا البيت كناية عن القلب و المذكور هنا و الذي كنا به عن القلب ليس في الحقيقة إلا صفة لهذا القلب ، و القلب بين الضلوع و القلب دم و لحم .

*كناية عن نسبة : و هي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه ، فالنسبة في قولنا (المؤمنون أعزاء) هي إثبات العزة للمؤمنين ، فإذا قلت فلان المجد بين ثوبيه و الكرم بين يديه فأنت إنما تريد أن تثبت له الكرم و السيادة و قد ذكرت هاتين الصفتين ، كل ما في الأمر أنك لم تنسبهما لصاحبهما فلم تقل الكرم و المجد لفلان و إنما نسبتها لشيء أخر(البردين و الثوبين) ، و لما كانت النسبة إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه و من الأولى قول زياد الأعجم :

عن السماحة و المروءة و الندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

إذن الكناية لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى و المكنى عنه قد يكون صفة أو موصوف أو نسبة .[52]

3- علم البديع :

لغة : من الفعل بدع الشيء و ابتدعه أنشأه ، و البديع المحدث العجيب ،و البديع من أسماء الله الحسنى .

إذن المعنى اللغوي الذي تحمله كلمة بديع هو الجديد و المخترع .

اصطلاحا : يعرف ابن خلدون البديع بأنه :" النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق أما بسجع أو تجنيس يشابه بين ألفاضه أو تورية المعنى المقصود بإبهام مع أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداء ".

يقصد ابن خلدون في كلامه أن البديع هو إسقاط جمال على الكلام بهدف إحداث نغمة و كل نوع من أنواعه له قصد سواء كان سجعا أو جناسا أو طباقا أو تورية...

[52] سحر سليمان عيسى : علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، ص 234- 236 ، (بتصرف) .

أما عند الخطيب القزويني " هو علم يعرف به الشكل الحسن للكلام بعد أن يطابق المقام المقال لكي تتضح الدلالة " .

ظهوره : أول من وضع هذا العلم هو بن المعتز ، ألف فيه و أعطى اسمه و حدد معالمه.

من أهم رواده : ابن المعتز ، الجاحظ ، ابن رشيق القيرواني ، قدامة بن جعفر ، أبو هلال العسكري ، ابن سنان الخفاجي ، عبد القاهر الجرجاني ، الزمخشري ، فخر الدين الرازي ، ابن الأثير ...[53]

ألوانه :

ينقسم علم البديع إلى نوعين من المحسنات

ـ المحسنات المعنوية :في هذا النوع نجد

* الطباق بنوعيه : طباق الإيجاب و طباق السلب .

طباق الإيجاب : و يكون بكلمة ضد كلمة نكو قول الرسول صلى الله عليه و سلم "و إنكم لكثيرون عند الفزع و تقلون عند الطمع " .

طباق السلب : و يكون بكلمة تقابلها نفي (لا) نحو قوله تعالى : " لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير" [54].

* المشاكلة : نحو قول عمر بن كلثوم :

ألا يجهلن أحد علينا ﴿ فنجهل فوق جهل الجاهلين .

* العكس و التبديل : نحو قوله تعالى : " يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي " [55].

* الجمع : نحو قوله تعالى : " المال و البنون زينة الحياة الدنيا " [56] ن في عوض أن يكرر القول فقد جمع المال و البنون تحت حكم واحد .

---

[53] محمود أحمد حسن المراغي : البلاغة العربية (علم البديع)،دار النهضة العربية،بيروت ،ط02- 1999 ، ص 09 - 10

[54] سورة الأنعام ، الآية 103 .

[55] سورة أل عمران ، الآية .

[56] سورة الكهف ، الآية 46 .

* التقسيم : نحو :

إن الحق مقطعه ثلاث ﴿ أداء أو نفاذ أو جلاء

هنا زهير بن أبي سلمى قطع الحق إلى مقاطع ثلاث ، كذلك نحو قوله تعالى : " هو الذي يريكم البرق خوفا و طمعا " [57].

* التورية : في اللغة مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته و أظهرت غيره ، أما في الاصطلاح فهي إيراد لفظ له معنيان أحدهما قريب و الأخر بعيد مثل :

أنت الحسين و لكن ﴿ جفاك فينا يزيد

المعنى القريب أن " يزيد " اسم علم ن و المعنى البعيد أن " يزيد " فعل مضارع " زاد " .[58]

* المقابلة : هي الموازنة بين أمرين بحيث تأكد أن أحدهما أفضل من الأخر أوهي أن تشتمل العبارة على معنيين أو أكثر في صدر الجملة ، ثم يشمل شطرها الثاني على ما يناقض هذه المعاني على الترتيب مثل : قوله تعالى " باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب "[59]، و ذلك مثلا قوله تعالى : " يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث " [60] .

من هنا نستنتج أن تكرار الطباق في الجملة يصبح مقابلة .[61]

ـ المحسنات اللفظية :

* الجناس : و هو أن يتشابه بين كلمتين و يكون معناها مختلفا و ينقسم إلى :

الجناس التام : و هو ما تمت فيه الأركان الأربع ن نوع الحروف و عددها و ترتيبها و شكلها مثل :

فدارهم ما دمت في دارهم ﴿ و أرضهم ما دمت في أرضهم

[57] سورة الرعد ، الآية 12 .

[58] محمود أحمد حسن المراغي : البلاغة العربية ، ص 15 .

[59] سورة الحديد ، الآية 13 .

[60] سورة الأعراف ، الآية 157 .

[61] عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ،2001 ، ص 296 .

"دار " و" دار" متفقة في الهيئة و النوع و العدد و الترتيب و المعنى مختلف فالأولى تعني الفعل و الثانية اسم و هذا ما نلاحظه في الكلمة الثانية " أرضهم " .

الجناس الناقص : و هو ما اختلفت فيه اللفظتان في أحد الأمور الأربعة مثل قوله تعالى : " فأما اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر" .[62]

* السجع : هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقييد بالوزن و السجع في النثر ثلاثة أضرب :

المرصع : و هو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن و الحرف الأخير مثل قوله تعالى : " إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم " .[63]

المتوازن : و هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول مع نظيرتها في المقطع الثاني في اللفظ و الحرف مثل قوله تعالى : " فيها سرور مرفوعة [(13)] و أكواب موضوعة [(14)]" .

المحرف : و هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن و اتفقتا في الحرف الأخير مثل قوله تعالى :" ألم نجعل الأرض مهادا و الجبال أوتادا " .[64]

مواطن السجع هو النثر و قد نجده أحيانا في الشعر .[65]

[62] سورة الضحى ، الآية 09 - 10 .

[63] سورة الغاشية ، الآية 13 - 14 .

[64] سورة النبأ ، الآية 07 .

[65] سلطان محمد : دروس في البلاغة ، دار الضياء ، ط 1 ، 2006 ، ص 158 (بتصرف) .

الفصل الثاني

تناولنا في هذا الفصل البلاغة ميدانيا بأساليبها و أهدافها وقواعدها مستعرضين بعض النماذج التطبيقية.

أولا : أساليب تدريس البلاغة كمادة علمية

تدريس البلاغة في العصر الحديث كان بطريقتين طريقة المدرسة التقليدية و طريقة المدرسة الحديثة و لكل مدرسة طابعها و منهجها .

1- المدرسة القديمة

تمزيق وحدة البلاغة وجعلها علوما ثلاث تعرف بعلوم المعاني و البيان و البديع

و دراسة المعاني كان يسبق البيان و هذا يعارض القاعدة التربوية التي تقتضي الانتقال من السهل إلى الصعب .

تدرس البلاغة في عزلة عن الأدب واتخاذ الأمثلة عن الجمل المقتضبة و العبارات المتكلفة المصنوعة .

زيادة الاهتمام بالبحوث النظرية و الفلسفات العميقة من التعاريف و التقاسيم و الضوابط و ذلك في الدراسة و الامتحانات أيضا ، و بالتالي هذه الدراسة أدت إلى إخفاق البلاغة

و قصورها عن تحقيق غاياتها في تكوين الذوق الأدبي في الطلاب و إغرائهم بتتبع الآثار الأدبية و جمالها و كشف أسرار هذا الجمال .[1]

هناك فرق بين طريقة التدريس قديما و حديثا و هذا ما سنجده في المدرسة الحديثة .

[1] راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ، ص ، 326 .

2- المدرسة الحديثة

البلاغة وحدة متكاملة ليس بينها فواصل و لكنها في مجموعها بحوث في مقومات الجمال الأدبي و أسراره الفنية .

القضاء على العزلة التي كانت بين الأدب و درس البلاغة وجعل البلاغة جزء من الدراسات الأدبية التي يؤديها النص .

تخففت الدراسة و المناهج الحديثة من المصطلحات البلاغية و قل الاحتفال بالتقاسيم و التعاريف و الصيغ المألوفة في إجراء الاستعارات

الاهتمام في درس البلاغة بتكوين الذوق الأدبي و إنضاج الحاسة الفنية .

معالجة الموضوعات البلاغية من الناحية النفسية و الوجدانية و ذاك بالتحدث عن الجو النفسي للفكرة أو النص و عن عاطفة الأديب و موسيقى الكلام و استجابة القارئ .[2]

ثانيا : خطوات تدريس البلاغة في الطور الثانوي

هناك عدة طرائق أثناء تدريس هذا العلم فيجب على المدرس أن لا يتجاهلها بل عليه أن يستعين بها فهناك الطريقة الاستقرائية التي تتمثل في عرض الأمثلة و التنقل من الخاص إلى العام ثم بعد ذلك عرض النص الأدبي يحتوي على معان بلاغية ، هنا التحليل يكون معنويا و بلاغيا و لغويا ، ثم بعد ذلك تأتي طريقة المناقشة و هنا تتم مشاركة الطالب في الدرس البلاغي و يجب عليه أن يكون قادرا على تحليل و تذوق و مس الجملة البلاغية .[3]

[2] راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها ، ص ، 326 .
[3] طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية منهاجها و طرائق تدريسها ، دار الشروق رام الله ، ط01 - 2003 ، ص 241 .

أو على هذا النحو:

1- التمهيد : إعطاء لمحة لدرس سابق لكي يجذب انتباه الطلبة.

2- العرض و التحليل : قراءة النص قراءة جهرية واضحة و طرح أسئلة حوله و إعطاء تمهيدا لكي يثير اهتمام الطلبة .

3 - القاعدة :هي ثالث خطوة بعد عرض النص و تحليله يكتسب الطالب أفكار تمكنه من استنتاج القاعدة .

4 - التطبيق : بعد استنتاج القاعدة يعطي المعلم تطبيقات لكي يطبق الطالب ما استوعبه .[4]

كما تدرس البلاغة بطرق أخرى تتمثل في الاستقراء أو القياس مع الاستعانة ببعض أساليب المحاضرة و المناقشة ، فدرس البلاغة هنا يمر بمرحلتين :

أ/ مرحلة إعداد الدرس : في هذه المرحلة يتم اختيار النص الأدبي الذي يتضمن الأمثلة اللازمة لتغطية جزئيات القاعدة البلاغية مع توافر عوامل الجمال و السلامة و حسن التركيب و صدق العاطفة ، و كل ما من شأنه شد الطلبة إليه ن و يقوم المدرس بدراسة النص دراسة تحليلية ناقدا محددا للأمثلة و خصائصها و ما له صلة بها .

كذلك يحدد أسئلة يطالب الطلبة بإتيان تتضمن جزئيات القاعدة من أمثلة أخرى من خارج النص لتعزيز أمثلة النص و تهيئة أنماط من النصوص الأدبية تختلف في توافر العناصر البلاغية فيها و تحليلها و بيان نقاط الاختلاف بينها ، و ذلك لتنمية القدرة على الموازنة بين النصوص الأدبية لدى الطلبة .

ب/ مرحلة التنفيذ : تمر هذه المرحلة بالخطوات:

1/ التمهيد : التمهيد لدرس البلاغة يجب أن يوشح بما يحقق غايات البلاغة إذ يجب أن يكون جميلا يراعي فيه حسن السبك و جمال الصنعة و قوة التأثير ، و للمدرس أن ينطلق من أمثلة شائعة أو عبارات متداولة في صورة أمثال أو حكم على ألسنة الطلبة تتصل

[4] طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية منهاجها و طرائق تدريسها ، ص 243 .

بموضوع البلاغة ، و له أيضا أن ينطلق من نص قرءاني أو بيت شعري أو كلام مأثور يتصف بالجمال و عمق المعنى و كل هذا لا يتأتى ارتجالا و إنما يجب أن يكون المدرس قد هيأ له و أعده أثناء مرحلة إعداد الدرس .

2/ عرض النص الأدبي : قد يكون النص الأدبي موجودا في الكتاب المدرسي فيطلب فتح الكتاب و إن كان قد اختاره من خارج الكتاب فيمكن أن يعرضه مطبوعا أو في أوراق ، أو مكتوبا على لوحة إضافية و بعد العرض يقرأ النص قراءة واضحة من المدرس و الطلاب .

3/ تحليل النص الأدبي : يتم التحليل بطريقة يشارك فيها الطلبة و المدرس على غرار تحليل النصوص الأدبية التي تحدثها عنها مع التشديد على التراكيب التي تتمثل فيها القاعدة البلاغية أو أجزاء منها على أن يتم التحليل بأسلوب المناقشة بين المدرس و الطلبة ، و أن يطرح المدرس أسئلة تقود إجابتها إلى تحديد الأمثلة المستهدفة في النص و تحليلها و تحديد عناصرها المشتركة و الربط بينها .

4/ استنتاج القاعدة : و فيها يتم التشديد على المفهوم لا على صياغته لأن القاعدة البلاغية ليست كالقاعدة النحوية ، إذ يكفي للطالب أن يترسخ مفهوم القاعدة في ذهنه و يحسن التعبير عنه و يتذوقه .[5]

5/ التطبيق : بعد أن يتأكد المدرس من فهم الطلبة للموضوع و المصطلح البلاغي الجديد يقدم بعضا من الأمثلة التطبيقية على قاعدة يتم اختيارها من نصوص سابقة أو جديدة ثم يطلب من الطلبة أمثلة تطبيقية من مخزونهم اللغوي ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى التطبيق التحريري و هو حل التمرينات على أن يتولى بنفسه تصحيح تلك الحلول و معالجة الطلبة لها و تنبيههم على ما هو غير صحيح منها و إرشادهم على الصواب ، و بعد ذلك يسعى المدرس إلى تدريبهم على ممارسة الأساليب البلاغية المدروسة من خلال تمرينات تدور حول نصوص أدبية ، و أن يكون الغرض من التدريب اختيار الذوق و الحس الفني ،و أن

[5] راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية ، ص 354 -355 .

يتضمن التدريب شيئا من الموازنات الأدبية ، و أن يكون من التدريبات ما هو عملي يمارس فيه الطلبة إنشاء الكلام ، و أن يحرس المدرب على مبدأ التكامل .[6]

ثالثا : أسس و أهداف تدريس البلاغة

لمدرسي البلاغة أسس يعتمدون عليها في التدريس و أهداف يسعون إلى تحقيقها و هي كالآتي :

1- أسس تدريس البلاغة

هناك عدة قواعد التي يجب على مدرس البلاغة أخذها بعين الاعتبار تكمن في :

ـ إدراكه أن البلاغة مرتبطة بالأدب و قاعدتها الذوق الأدبي ؛

ـ أنها وسيلة الأدب في تحقيق غايته في إنماء الذوق الأدبي ، و على هذا تتم معالجة الموضوعات البلاغية من خلال النصوص الأدبية و مناقشتها مناقشة أدبية قصد إبراز موطن الجمال فيها ؛

ـ البلاغة ليست حصر على كلام الموضوع فقد نجد بعض تطبيقاتها في اللغة اليومية التي يتخاطب بها الناس ، فقد نجد البعض يستخدم التشبيه في كلامه من دون معرفته بقواعد التشبيه و أركانه و نستنتج من ذلك أن البلاغة يمكن أن تكتسب من المحاكاة ، و مادمت بعض الصيغ البلاغية متداولة بين الناس فيستطيع المدرس الاستفادة منها و اعتبارها مدخلا لدرس البلاغة ، هناك أمثال شعبية مثل : ترمي الإبرة تسمع صوتها ← كناية عن الهدوء ؛

ـ إن الحصيلة اللغوية مليئة بأمثلة مكتسبة من البيئة يمكن أن تكون مداخل لدروس عديدة في البلاغة ؛

ـ البلاغة وسيلة للمفاضلة بين النصوص و تقوم على قاعدة تحليلها و الموازنة و المفاضلة بينها و نقدها و تذوق ما فيها .[7]

[6] راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية ، ص 355 .
[7] محسن علي عطية : الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية ، ص 352 .

2- أهداف تدريس البلاغة

هناك أهداف عامة و أهداف خاصة :

***الأهداف العامة :**

- إظهار جوانب الجمال في النص الأدبي ؛
- تذوق الأدب و فهمه و معرفة الخصائص الفنية للنص الأدبي ؛
- تدريب الطلبة على محاكاة الأنماط البلاغية التي تثير إعجابهم؛
- تهيئة الطلبة للتعرف على سر الإعجاز القرآني ؛
- اكتساب الطلاب القدرة على استخدام اللغة استخداما يمكنهم من توجيه أفكارهم ونقلها للآخرين بسهولة ؛
- تنمية ميل الطلاب إلى القراءة الحرة الواسعة ؛ [8]
- تمكين الطلاب من التذوق الجمالي للأحاديث النبوية الشريفة و الكلام العربي الفصيح بشعره و نثره ؛[9]
- أن يكون لدى الطالب نبذة تاريخية من البلاغة العربية و بعض العلماء البلاغيين و مؤلفاتهم ؛
- توضيح الخيط الذي يربط بين اللفظ و المعنى من جهة المساواة و الإطناب والإيجاز؛
- القدرة على معرفة العلوم الثلاثة و ما يحويها من فن (البيان و المعاني و البديع) ؛
- الإلمام بالبيان العربي .[10]

*** الأهداف الخاصة**

الأهداف الخاصة تخص الموضوع المقدم في الدرس ، نأخذ موضوع الكناية كنموذج للتوضيح :

- أن يعرف الطلبة الكناية بأساليبهم الخاصة ؛
- أن يحدد الطلبة أنواع الكناية ؛

[8] المرجع نفسه ، ص 353 .
[9] راتب قاسم عاشور: فنون اللغة العربية ، ص 327 .
[10] طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها ، ص 242 .

ـ أن يستخرج الطلبة الكناية من النصوص الأدبية ؛

ـ أن يمثل الطلبة بتراكيب تشمل على الكناية ؛

ـ أن يبدي الطلبة تفاعلا مع النصوص الأدبية تشتمل على كناية بعد أن تكون لهم رغبة في ذلك ؛

ـ أن يحدد الطلبة مواضيع الكناية في نصوص أدبية تقدم لهم؛

ـأن يقدم الطلبة أمثلة من واقع الحياة تشتمل على الكناية ؛

ـأن يميز الطلبة بين الكناية و موضوعات علم البيان الأخرى .[11]

رابعا : نماذج من الكتاب المدرسي المقرر لمادة البلاغة

أثناء تدريس هذا النشاط لابد من توفر الوسائل التعليمية و يبدأ الدرس بالطريقة التالية :

1/ التمهيد : تناولنا في الدرس الماضي موضوع ...

طالب : السجع

طالب أخر : و عرفنا أن السجع معناه توافق الفواصل في الحروف الأخيرة منها

المعلم : نعم ، وقد عرفنا أن الكلام يزدان بالسجع إذا تطلب المعنى ذلك ، و مثال ذلك ...

طالب : قال الله تعالى " و التين و الزيتون ، و طور سنين و هذا البلد الأمين ..."[12]

2/ العرض و التحليل : عرض النص و تحليله تحليلا كاملا بطريقة المناقشة ... و على ما يأتي :

قال تعالى : " و يوم تقوم الساعة ، يقسم المجرمون ، ما لبثوا غير ساعة "

المعلم : كي نعرف الصور البلاغية في هذه الآية يجب أن نعرف معناها أولا ...

الطالب : قال تعالى : " يوم تقوم الساعة " أي يوم تنهض الساعة / فالقيام النهوض و لكن الساعة لا تنهض فما المقصود إذن ؟

المعلم : نحن نسمع بوصفنا مسلمين مصطلح قيام الساعة ...

طالب أخر : عرفت الآن أن قيام الساعة هو يوم القيامة بمعنى بدأ الساعة التي يحين فيها الحساب

المعلم : ممتاز ... هذا صحيح ... فعندما يحين يوم الحساب يقسم المجرمون ....بمعنى ....

[11] محسن علي عطية : الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية ، ص 355، 356 .

[12] سورة التين ، الآية 02 - 03 .

طالب : بمعنى يحلف المجرمون .... و المجرمون في اعتقادي هم الذين لم يعترفوا برسالة محمد صلى الله عليه و سلم

طالب أخر : أو الذين أنكروا وجود الخالق سبحانه و تعالى

المعلم : إذا عددنا المجرمون نجد أنهم كل هؤلاء ، فهم يستحقون العذاب جزاء إجرامهم بحق أنفسهم أولا ... و لكن بأي شيء أقسم هؤلاء ؟

طالب : أقسموا بالله ...

طالب أخر : ربما أقسموا بيوم القيامة نفسه

طالب : كيف يقسم المجرم وهو لم يعتمد ؟

طالب : إذا حلف المرء بأي شيء بمعنى أنه : أقسم ، بمعنى أن المجرمين أقسموا بشيء كانوا يعتقدون به ، أو ربما كانوا يعبدونه

المعلم : هذا صحيح ، فقد أقسموا بأنهم ما لبثوا غير ساعة ...بمعنى أقاموا في قبورهم ساعة واحدة

طالب : هذا شيء عجيب ... و بما قد ماتوا قبل ألاف السنين ، فكيف يشعرون بأنهم ناموا أو ماتوا ساعة واحدة ؟

طالب أخر : هذا يعني أن الإنسان عندما ينام أو يموت ينعدم لديه الزمن

طالب : هذا يذكرني بقصة أصحاب الكهف

المعلم : نعم ، هذا صحيح ... و لكن المهم هنا أن نلاحظ اللفظتين المتشابهتين الواردتين في الآية الكريمة

طالب : وردت لفظتا (الساعة ، الساعة)

المعلم : ممتاز ، ولكن ماذا تعني لفظة الساعة في ضوء ما توصلتم إليه سابقا ؟

طالب : لفظة الساعة تعني يوم القيامة

طالب أخر : لفظة ساعة تعني ساعة واحدة ، أي ساعة و ليس دقيقة أو أربع ساعات أو نصف ساعة ...

المعلم : هذا جيد ، فقد أدركتم بسهولة لفظة الساعة تعني يوم القيامة ، و لفظة ساعة تعني الساعة الزمنية المعروفة لدينا و لكن ما الفرق بينهما ؟

طالب : وجود (ال) في كلمة الساعة

طالب أخر : نحن نعرف بأن (ال) زائدة ...

المعلم : ماذا يعني ذلك

طالب : يعني أن اللفظتين متشابهتان تماما

المعلم : و المعنى ؟

طالب : المعنى مختلف تماما ...

المعلم : جيد جدا ... يعني أن هناك ألفاظا متشابهة تماما ، و لكنها مختلفة في المعنى تماما ، و حالات من هذا النوع في البلاغة يسمى جناسا فإذا كانت اللفظتان متشابهتين في العود و النوع و الترتيب و الحركة في الحروف يسمى جناسا تاما

طالب : هذا يعني أن هناك جناسا غير تام

المعلم : نعم أحسنت يا بني و لكن سنأتي على ذلك بعد الانتهاء من عرض الأمثلة الأخرى عن الجناس التام و تحليلها و مناقشتها .

نص أخر :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اللهم كما أحسنت خلقي فحسن خلقي "

طالب : إن الرسول الكريم يدعو الله سبحانه أنه يحسن أخلاقه كما حسن خلقه

المعلم : نعم ، و التشابه هنا بين ...

طالب : (خلقي ، خلقي)

المعلم : و الاختلاف هنا ...

طالب : في الحركات هنا ...

المعلم : و هكذا إذا ما اختل شرط من الشروط الأربعة يسمى الجناس جناسا ناقصا أو غير تام

القاعدة :

الجناس هو تماثل الألفاظ في النطق و اختلافها في المعنى و هو نوعان :

الجناس التام : هو تماثل الألفاظ في عدد الحروف و نوعها و شكلها و ترتيبها و حركتها .

الجناس الناقص : و هو تماثل الألفاظ في ثلاثة من الأركان الأربعة .[13]

خامسا : نماذج حية في الطور الثانوي

اسم الثانوية : الإخوة عباس

الأستاذ : غالي علي

المستوى : السنة أولى ثانوي

يوم الأحد 13 أفريل 2014

النشاط : بلاغة

الموضوع : المقابلة

قبل أن يبدأ الأستاذ الدرس يجب أن يحضر الموضوع من قبل بتوقع أسئلة الطلبة المتمثلة في :

قال تعالى : " يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث "

لقد تعلمت أن الطباق هو الجمع لفظتين متضادتين في الكلام إذن

ـ استخراج من المثال الألفاظ المتضادة ؟

ـ كم عدد الألفاظ المتضادة الواردة في الآية ؟

ـ هل يمكن أن يجتمع أكثر من لفظتين متضادتين ؟ هات مثالا؟

ـ كيف يسمى اجتماع معنيين أو أكثر و تقابلها بما يضدهما على الترتيب ؟

ـ وازن بين المقابلة و الطباق .

و عند توقعه لهذه الأسئلة لا بد من تحضير أجوبة لها

استنتاج الخلاصة :

*المقابلة : طباق مركب ، و هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب .

مثل : غضب الجاهل في قوله ، و غضب العاقل في فعله .

إحكام موارد المتعلم :

[13] طه حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، ص 244 ـ 248 .

أ/ في مجال المعارف الفعلية : عين المقابلة فيما يأتي

ـ قد يسعى إلى أبواب السلطان أجناس من الناس كثير ، أما الصالح فمدعو ، و أما الطالح فمقتحم ، و أما ذو الأدب فطالب و أما من لا أدب له فمختلس ، و أما القوي فمدافع ، و أما الضعيف فمدفوع ، و أما المحسن فمستغيث ، و أما المسيء فمستجير .

ـ كلام اللبيب أدب عظيم ، و لغو الجاهل ثرثرة فارغة .

ـ ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ، و ما دخل العنف في شيء إلا شانه.

ب/ في مجال المعارف الفعلية : أتي بمقابل الألفاظ الآتية ثم كون منها و من أضدائها أمثلة للطباق و أمثلة أخرى للمقابلة : الاجتهاد ، العمل ، الصدق ، الحياة ، الصحة ، العافية ، الشباب ، المستقبل ، الدنيا .

ج/ في مجال إدماج أحكام الدرس : أكتب رسالة لصديق عزيز عليك ، فرقت بينكما ظروف الحياة ، بحيث تحدثه عن الماضي ، و الحاضر مستخدما المقابلة و الطباق .

سادسا: تطبيقات بلاغية في المدارس الثانوية

1 ـ في علم البيان :

<u>التمرين الأول :</u> بين أركان التشبيه فيما يأتي :

قال شاعر:

أنت كالبحر في السماحة جودا و الشمس علوا و البدر في الإشراق .

ـ كلام فلان كالشهد في الحلاوة .

ـ الناس كأسنان المشط في الاستواء .[14]

<u>الحل :</u>

ـ المشبه : أنت / المشبه به : البحر / الأداة : الكاف / وجه الشبه : السماحة

ـ المشبه : أنت / المشبه به : الشمس / الأداة : الكاف مقدرة / وجه الشبه : الإشراق

ـ المشبه : كلام فلان / المشبه به : الشهد / الأداة : الكاف / وجه الشبه : الحلاوة

[14] علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ص 21 .

ـ المشبه : الناس / المشبه به : أسنان المشط / الأداة : الكاف / وجه الشبه : الاستواء .[15]

التمرين الثاني : بين الصفة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية :

ـ ألقى فلان عصاه .

ـ ركب جناحي نعامة .

ـ قرع فلان سنه .[16]

الحل :

ـ الصفة التي تلزم من انه ألقى عصاه ، أنه أقام بعد طول النقلة و السفر .

ـ الصفة التي تلزم من أنه قرع سنه الندم ، لأن النادم يقرع سنه عادة.

ـ الصفة التي تلزم من ركوب جناحي نعامة السرعة ، لأن النعامة تشتهر عند العرب بسرعة عدوها .[17]

2 ـ في علم المعاني :

التمرين الأول : كون ستة جمل خبرية الثلاث الأولى لإفادة المخاطب حكمها ، و الثلاث الأخيرة لإفادته أنك عالم بالحكم :[18]

الحل :

1ـ كانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حجة في رواية الحديث و مسائل الدين .

2ـ كان معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الأموية .

3ـ فتح عمرو بن العاص مصر سنة عشرين من الهجرة .

1ـ نالك من السفر نصب شديد .

2ـ أنت تنال من الناس في غيبتهم .

3ـ إنك تحلم في موضع الحلم ، و تغضب في موضع الغضب .[19]

---

[15] علي الجارم ، مصطفى أمين : دليل البلاغة الواضحة ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2،2000 ، ص 05 .
[16] علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، ص 117 .
[17] علي الجارم ، مصطفى أمين : دليل البلاغة الواضحة ، ص 61 .
[18] علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، ص 141 .
[19] علي الجارم ، مصطفى أمين : دليل البلاغة الواضحة ، ص 81 .

التمرين الثاني : لماذا كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الدعاء و التعجيز و التسوية على الترتيب :

ـ اسلم يزيد فما في الدين من أود ﷺ إذا سلمت و ما في الملك من خلل

ـ أريني الذي عاشرته فوجدته ﷺ متغاضيا لك عن أقل عثار .[20]

الحل :

ـ الأمر في (اسلم) للدعاء لأنه من الأدنى و هو الشاعر إلى الأعلى هو الممدوح .

ـ الأمر في (أريني) للتعجيز ، لأن المتكلم لا يريد أن يكلف المخاطب أن يريه معاشرا مسامحا ، و إنما يريد أن يقول له : إن المعاشر المسامح لا وجود له في هذه الدنيا ، فأنت إذا بحثت عنه أعياك البحث .[21]

3 ـ علم البديع :

التمرين الأول : في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس تام ، بين موضعه :

ـ قال أبو تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنه ﷺ يحيا لدى يحيى بن عبد الله .

ـ قال أبو نواس :

عباس عباس إذا احتدم الوغى ﷺ و الفضل فضل و الربيع ربيع .[22]

الحل :

ـ الجناس التام في البيت الأول في كلمتي (يحيا و يحيى) فالأولى منهما فعل من الحياة ، و الثانية علم .

ـ أما في البيت الثاني الجناس التام وقع في ثلاثة مواضع الأول في قوله (عباس عباس) و الثاني في قوله (الفضل فضل) و الثالث في قوله (الربيع ربيع) .

ـ عباس الأولى يقصد بها عباس بن الفضل الأنصاري و كلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من عبس ، و الفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد ثم وزير الأمين ،

[20] علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، ص 167 .
[21] علي الجارم ، مصطفى أمين : دليل البلاغة الواضحة ، ص 79 .
[22] علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، ص 244 .

و الفضل الثاني الشرف و الرفعة ، و الربيع الأول هو الربيع بن يونس وزير المنصور العباسي ، و الربيع الثاني الخصب و النماء .[23]

التمرين الثاني : بين أمن المسجوع أم من المرسل ما يأتي و وضح السبب :

ـ كتب هشام لأخيه و كان أظهر رغبته في الخلافة :

ـ أما بعد ، فقد بلغني استثقالك حياتي ، و استبطاؤك مماتي ، و لعمري إنك بعدي لواهي الجناح ، أجذم الكف ، و ما استوجبت منك ، و ما بلغني عنك .

الحل :

هذا الكلام بعضه مسجوع و بعضه مرسل ، فالفقرتان الأوليان متحدتان في الحرف الأخير فهما من باب السجع ، و كذلك الفقرتان الأخيرتان ، أما الفقرتان اللتان في الوسط هما (ولعمري إنك بعدي لواهي الجناح أجذم الكف) فليستا متفقتين في الحرف الأخير ، فهما من الكلام المرسل .[24]

و في الأخير نستنتج أن العملية التعليمية تستدعي أهم النقاط التي تطرقنا إليها بهدف إيصال المعلومة المطروحة إلى الطلبة مما يؤدي بهم إلى المناقشة و التحليل المناسب للموضوع المتناول في الدرس .

[23] علي الجارم ، مصطفى أمين : دليل البلاغة الواضحة ، ص 252 .
[24] المرجع نفسه، ص 135 .

خاتمة

خاتمة :

لقد انصبت دراستي في الدرس البلاغي حول الموضوع المتمثل في طرق تدريس البلاغة في الطور الثانوي و أنا بدوري باحثة حاولت تيسير ما جاء عسر فقد استخلصت النتائج التالية فكانت محل اهتمام باحثين كثر فكل و كيف أعطى لها مفهوم فبالرغم من اختلاف هذه التعاريف إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة و هي أن البلاغة علم من علوم اللغة و هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال و كذلك هناك عوامل ساهمت في نشأتها و بالدرجة الأولى القرءان الكريم حيث لجأ العرب إلى البحث في أسرار إعجازه .

و فيما يخص الفصل الأول مجاله نظري تناولت فيه علاقة البلاغة بكل من النقد و الأدب و النحو و استنتجت أن هناك تداخل بين هذه العلوم ، أما بالنسبة لعلوم البلاغة رأيت أن هناك كثير من الأساليب البلاغية بأنواعها الثلاث المعاني و البيان و البديع في السور القرآنية و القصائد الشعرية وصولا إلى الفصل التطبيقي الذي وقفت عنده وقفة ميدانية على أساليب التدريس من خلال ملاحظاتي و حوصلة ذلك هو أن طريقة التدريس القديمة ليست هي الجديدة و أدركت أن هناك قواعد يرتكز عليها الأستاذ و أهداف ينظر إليها ، و لا يسعني إلا أن أقول أنني بذلت ما في وسعي من جهد من أجل الإحاطة بأهم العناصر المعتمدة في هذا الموضوع حتى أقدم نبذة أو صورة مصغرة عنه فإن أصبت فمن الله و إن أخفقت فمن نفسي و يبقى الكمال لله عز و جل ، كما أنني تعلمت الكثير في غمار هذا البحث و أمل أن يكون عونا للاحقين و قدوة لمن أراد التدريس ، و أن تكون هذه المذكرة زادا مضافا في حقل علم البلاغة فتحت بها شهية من أراد الخوض في ذلك .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القـــــــرآن الكريـــــــــم .

ـ السنة النبوية الشريفة .

ـ الكتـــــــــب :

1 ـ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط 1863 .

2 ـ أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة العربية ، المكتبة العصرية بيروت ، د ط .

3 ـ حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، ط 2003 .

4 ـ طه حسين الدليمي : اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، دار الشروق رام الله ،ط 01 2003 .

5 ـ يوسف أبو العدوس : البلاغة و الأسلوبية ، دار المملكة الأردنية عمان ، ط 01 1999

6 ـ لطروش الشارف : المباحث البلاغية عند الزمخشري ، دار أم الكتاب الجزائري ، د ط

7 ـ محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار المعاجم لبنان ، ط 1990

8 ـ محمد كريم الكواز : البلاغة و النقد (المصطلح ، النشأة ، و التجديد) دار الانتشار العربي ، ط 2006 .

9 ـ محسن علي عطية : الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية ، دار الشروق ، ط 01 2006 .

10- محمد زغلول سلام : تاريخ النقد الأدبي و البلاغة عند العرب ، دار منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط 01 2006 .

11 ـ محمود حسن المراغي : البلاغة العربية (علم البديع) ، دار النهضة العربية ، بيروت، ط02 - 1999 .

12 ـ سحر سليمان عيسى : علم الأسلوبية و البلاغة العربية ، دار البداية عمان ، ط 01 2011 .

13 ـ سلطان محمد : دروس في البلاغة ، دار الضياء ط 01 2006 .

14 ـ سعد سليمان حمودة : البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، د ط .

15 ـ سعد سليمان حمودة :البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، ط 2004 .

16 ـ عبد الفتاح حسن البجة : أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و أدابها ، دار الكتاب الجامعي ، ط 02- 2005 .

17 ـ عبد اللطيف شريفي : الإحاطة بعلوم البلاغة ، د ط .

18 ـ عبد القادر حسين : المختصر في تاريخ البلاغة ، ط 2001.

19 ـ عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، دار المدنى جدة ، ط 01 -1991 .

20 ـ عبد العزيز عتيق : تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة العربية بيروت ، د ط .

21 عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط 04 -2001 .

22 ـ علي الجارم : البلاغة الواضحة ، المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان ، د ط .

23 ـ علي الجارم : دليل البلاغة الواضحة ، المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان ، ط 02 .

24 ـ عمار ساسي : مدخل إلى النحو و البلاغة في إعجاز القرآن الكريم ، دار النشر عمان، ط 01 2007 .

25 ـ راتب قاسم عاشور : فنون اللغة العربية ، و أساليب تدريسها ، دار الكتاب العالمي عمان ، ط 01 -2009 .

26 ـ شفيع السيد : النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية ، دار غريب القاهرة ،ط 01 ـ 2006 .

27 ـ خديجة محمد الصافي : أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السياق ، دار السلام القاهرة ، ط 02 ـ 2012 .

28 ـ الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار مكتبة الآداب ، ط 01 ـ 1999 .

فهرس المحتويـــــات

فهرس المحتويات

إهداء

مقدمة

المدخل : مفهوم و نشأة البلاغة 01

أولا : مفهوم البلاغة 02

1 ـ لغة 02

2 ـ اصطلاحا 03

ثانيا : نشأة البلاغة العربية 04

1 ـ المصطلح البلاغي 04

2 ـ عوامل النشأة 05

الفصل الأول : الإطار النظري للبلاغة 08

أولا : علاقة البلاغة بالنقد 09

1 ـ تحول النقد إلى بلاغة 11

2 ـ امتزاج النقد بالبلاغة 12

ثانيا : علاقة البلاغة بالأدب 15

1 ـ امتزاج البلاغة بالأدب 15

ثالثا : علاقة البلاغة بالنحو 16

1 ـ أثر علماء النحو في البلاغة 18

2 ـ البلاغة عند سبويه 18

رابعا : علوم البلاغة العربية 19

1 ـ علم المعاني 19

2 ـ علم البيان 24

3 ـ علم البديع 33

الفصل الثاني : الإطار التطبيقي للبلاغة..... 37

أولا : أساليب تدريس البلاغة كمادة علمية في الطور الثانوي 38

1 ـ المدرسة القديمة 38

2 ـ المدرسة الحديثة 39

ثانيا : خطوات تدريس البلاغة 39

ثالثا : أسس و أهداف تدريس البلاغة..... 42

1 ـ الأسس 42

2 ـ الأهداف 43

رابعا : نماذج من الكتاب المدرسي 44

خامسا : نماذج حية في الطور الثانوي 47

سادسا : تطبيقات بلاغية في المدارس الثانوية 48

1 - في علم البيان 48

2 - في علم المعاني 49

3 - في علم البديع 50

خاتـــــــــــــــمة 52

قائمة المصادر و المراجع 54

فهرس المحتويات 59